الموعود

١٦

ربيع الأول ١٤٤٥هـ
تشرين الأول ٢٠٢٣م

مجلة علمية تخصصية تصدر عن
مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي عليه السلام

في هذا العدد:

أثر الحركات المنحرفة في الموروث المهدوي
(الواقفة نموذجاً)
السيّد محمّد القبانجي

أشراط القيام
الشيخ جاسم أفضل الوائلي

الولاية التدبيرية للإمام الغائب عليه السلام
الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي

وظيفة المنتظر
علي السيد محمد حسين الحكيم

الانتظار والتمهيد (الأدوار والمكتسبات)
مرتضى علي الحلي

الدولة المهدوية وإشكالية الزمان
الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

أثر الحركات المنحرفة في الموروث المهدوي (الواقفة نموذجاً)

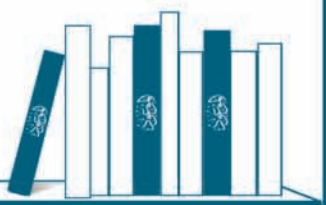

السيِّد محمّد القبانچي

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

سبق وأن بحثنا في حلقة سابقة عن دور الحركة الإسماعيلية في الموروث المهدوي وأبعاد هذا الدور وخطورة هذه الحركة، وفي هذه الحلقة نحاول استعراض أثر الحركة الواقفية في الموروث المهدوي.

تمهيد:

حُفّت الدنيا بالابتلاء والامتحان باعتبارها دار التكليف، قال تعالىٰ: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، وهذا أمر بديهي لا نريد الوقوف عليه هنا.

وليس المطلوب تعداد أنواع الابتلاءات والامتحانات في دار الدنيا وتنوّعها، فكل ذلك له مجاله الخاص، بل نريد التركيز علىٰ العقيدة المهدوية وأسباب الانحراف فيها، فنقول:

السبب الأول: عدم الإيمان الراسخ بالغيب:

ولعل هذا من أهمّ الأسباب في الانحراف، فالغيب يحتاج إلىٰ الكثير من التسليم والكثير من الإيمان لأنّه أمر يخالف النزعة البشرية وفضولها في

استكشاف الأمور وتحسّسها في الواقع المُعاش، والإنسان ألف الأمور المادية وتعامل معها في يومياته فيصعب عليه والحال هذه أن يؤمن بسهولة ويُسر بما وراء المادة، فالخيال يسيطر علىٰ القلب، والتمنّع يهيمن علىٰ العقل في رفض الأمور الغيبية، ومن هنا أصبح الإيمان بالإمام المهدي عجل الله فرجه - حيث أنّه من أبرز الأمور الغيبية - ميزاناً للإيمان والتقوىٰ من عدمها، لذا ورد في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿الم ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة: ١-٢)، في كثير من الأحاديث أنّ الإيمان بالغيب هو الإيمان بالإمام المهدي عجل الله فرجه فقد رُوي عن أبي عبد الله في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، قَالَ: «مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ»[١].

وأيضاً عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عزّ وجلّ: ﴿الم ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ١-٣]، فَقَالَ: «الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ».

وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠][٢].

فمن الصعوبة بمكان الإيمانُ بالغيب - بشكل عام أو في خصوص القضية المهدوية - إذا لم يكن المرء قد خاض الكثير من الجهاد الأكبر مع نفسه وذلّلها بالاحتكام للحق وعبّدها بالتسليم وعرّفها ضِعتها وتصاغر شأنها أمام ربِّ الغيب والشهود، قال تعالىٰ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥).

وهذا حديث طويل الذيل، نكتفي بهذا المقدار.

١. كمال الدين - الشيخ الصدوق: ج٢، ص١٥، ح٢٦٠/ ١٩.
٢. كمال الدين - الشيخ الصدوق: ج٢، ص١٥، ح٢٦١/ ٢٠.

السبب الثاني: عامل الاستعجال:

قد يُصاب بعض المنتظرين بهذا الداء العضال ممّا يكون سبباً في الانحراف عن العقيدة المهدوية الصحيحة، وهو أيضاً من العوامل المتجذّرة في الشخصية الإنسانية كما قال تعالىٰ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء: ٣٧)، وقال تعالىٰ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً﴾ (الإسراء: ١١)، ولذا حذّر أهل البيت عليهم السلام في روايات عديدة من الاستعجال في تحقيق دولة العدل الإلهي، فعَنْ أَبِي الْمُرْهِفِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ»، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟ قَالَ: «الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُقَرِّبُونَ، وَثَبَتَ الْحِصْنُ عَلَىٰ أَوْتَادِهَا، كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْغَبَرَةَ عَلَىٰ مَنْ أَثَارَهَا، وَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ إِلَّا أَتَاهُمُ اللهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ»[1].

ونعم ما علّق به الشيخ النعماني رحمه الله في غيبته علىٰ هذه الرواية بقوله: أُنظروا (رحمكم الله) إلىٰ هذا التأديب من الأئمّة عليهم السلام، وإلىٰ أمرهم ورسمهم في الصبر والكفّ والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنّين، ووصفهم نجاة المسلّمين، ومدحهم للصابرين الثابتين، وتشبيههم إيّاهم علىٰ الثبات بثبات الحصن علىٰ أوتادها، فتأدّبوا (رحمكم الله) بتأديبهم، وامتثلوا أمرهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم، ولا تكونوا ممّن أرداه الهوىٰ والعجلة، ومال به الحرص عن الهدىٰ والمحجّة البيضاء.

وقد وقع بهذا الداء العضال كل أصحاب الفرق المهدوية المنحرفة إلىٰ يومنا هذا، فالتطبيق الخاطئ للشخصية المهدوية أو المقرّبة منها كانت نتيجته

١. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٩٢، ح٢٢٨/ ٥.

انجرار هؤلاء وانجرافهم عن الجادّة المهدوية الصحيحة المتمثلة بشخص الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

السبب الثالث: عامل الجهل:

إذا لم تكن للإنسان الدِربة العلمية والمُكنة المعرفية فإنّه يكون عرضة ولقمة سائغة لمختلف الانحرافات العقائدية الخطيرة.

بل يمكن القول إنّ أساس أي انحراف هو الجهل إمّا بأصل القضية أو بما يؤول إليه الدخول فيها من دون معرفة، وهذا ما يكشف عن ضرورة الرجوع إلىٰ المتخصّص في أي مجال معرفي، ومنه المجال الديني عموماً والمهدوي خصوصاً.

وإلّا فإنَّ أمر أهل البيت عليهم السلام أوضح من الشمس في رائعة النهار كما جاءت به الرواية عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ والتَّنْوِيه، أَمَا والله لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ ولَتُمَحَّصُنَّ حَتَّىٰ يُقَالَ مَاتَ قُتِلَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، ولَتَدْمَعَنَّ عَلَيْه عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، ولَتُكْفَأُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ الله مِيثَاقَه وكَتَبَ فِي قَلْبِه الإِيمَانَ وأَيَّدَه بِرُوحٍ مِنْه ولَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَىٰ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ»، قَالَ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَىٰ شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ الله تَرَىٰ هَذِه الشَّمْسَ»؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «والله لأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِه الشَّمْسِ»[1].

وهل يعقل في الحق إلّا وضوحاً ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (الأنعام: ٤٩).

١. الكافي – الشيخ الكليني: ج١، ص٣٣٦، ح٣.

وقد أوضح رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام الحقائق وأصحروا بها في كثير من المواقف والمواطن وإن اتقّوا في غيرها أيضاً لظرف قاهر لكن هذا لا يعطي الحق للبعض في التمسك بظرف التقية وترك كل الموروث الصحيح الوارد عنهم.

السبب الرابع: العامل الاقتصادي:

فكما هو معروف أنَّ المال هو أحد الأركان المهمة لاستقطاب الأتباع ولا تخلو حركة – سواء كانت مستقيمة أو منحرفة – من دخالة العامل الاقتصادي في أصل حدوثها فضلاً عن ديموميّتها واتّساعها، وكما هو واضح فقد كان لمال خديجة عليها السلام الدور البارز والمهم في نشر الدين الإسلامي واستعانة رسول الله ﷺ بهذا المال في سبيل إرساء أسس الإسلام الحنيف.

وهذا ما نجده واضحاً وجليًّا أيضاً في توسّع الحركة الواقفية محل البحث، بل في أصل نشوئها عند البعض، كما سوف نستوفي ذلك في الفصل الأول من البحث.

وأحسب أنَّ هذه الأسباب الأربعة كافية لإعطاء صورة واضحة عن أسباب الانحراف في القضية المهدوية، وإن كانت توجد عوامل أخرىٰ غيرها ولكن ما ذكرناه يكفي للمطلوب.

هذا وقد حوىٰ البحث فصلين، أهمّها الثاني الذي انعقد العنوان عليه وهو (الروايات المهدوية المجعولة من قبل زعماء الطائفة الواقفية)، وأمّا الأول فهو (بيان نشأة حركة الوقف وأسبابها وخطرها) وبعض التفرّعات التي تندرج تحت هذا العنوان بشكله العام.

الفصل الأول، ونستعرض فيه عدّة أمور مهمة وهي:

تعريف الواقفة – أقسامها – أسباب حصولها – تاريخها – أعمدتها – موقف العلماء منها:

الأمر الأول: التعريف بالفرقة الواقفية:

عُرّفت الفرقة الواقفية في كتب الملل والنحل أنَّها فرقة وقفت على الإمام الكاظم عليه السلام ولم تعترف بإمامة الإمام الرضا عليه السلام، ولاريب أنَّ هذا التعريف إنَّما اختصَّت به هذه الحركة بسبب ضخامتها واتِّساعها في أوساط الشيعة حتى انصرف مصطلح الوقف إليها، وإن كان واقع الحال ليس كذلك، فإنَّ الوقف – فكراً وعقيدةً – حدث قبل الإمام الكاظم عليه السلام كما نجد ذلك في الكيسانية والناووسية وغيرهما، وحدث أيضاً بعد شهادة الإمام الكاظم عليه السلام كما في الذين وقفوا على الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

قال الشيخ الطوسي قدس سره: وأمَّا من قال: إنَّ أبا محمّد – العسكري – عليه السلام مات ويحيىٰ بعد موته، فقوله باطل بمثل ما قلناه، لأنَّه يُؤدِّي إلىٰ خلوِّ الخلق من إمام من وقت وفاته عليه السلام إلىٰ حين يُحييه الله تعالىٰ[1].

والأمر ليس ذا أهمية باعتبار أنَّ هذه الفرقة – بل وكل من وقف على إمام – اندثروا ولم يبقَ لهم عين ولا أثر، كما أنَّ موضوع بحثنا ليس في تفاصيل حركة الوقف بمقدار ما هو تركيز الكلام في خصوص أثر هذه الحركة في الموروث المهدوي كما سيأتي في الفصل الثاني.

الأمر الثاني: أقسام الفرقة الواقفية:

يمكن القول: إنَّها انقسمت إلىٰ عدَّة فرق:

---

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص١١٦.

الأولىٰ: التي وقفت علىٰ الإمام الكاظم عليه السلام وادَّعت أنَّه هو المهدي المنتظر وهو حي لم يمُت وسيظهر ويملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

وذلك استناداً إلىٰ بعض الروايات الموهمة أو الموضوعة من قِبل زعماء الطائفة لصالح حركتهم، كما سيأتي في الفصل الثاني مفصّلاً.

الثانية: التي وقفت علىٰ الإمام الكاظم عليه السلام وادَّعت أنَّه هو المهدي وقد رُفع إلىٰ السماء كعيسىٰ وسينزل من السماء بعد إذن الله فيملأها قسطاً وعدلاً، استناداً لبعض الروايات التي تشبّه المهدي صلى الله عليه وآله بعيسىٰ عليه السلام.

من قبيل ما ورد عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيسَىٰ فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَىٰ...»[١].

وكذلك ما ورد عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدَ العَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ... وَأَمَّا مِنْ عِيسَىٰ فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ...»[٢].

الثالثة: التي وقفت علىٰ الإمام الكاظم عليه السلام ولكنها قالت بموته وسيُرجعه الله بعد أياس الناس فيملأها قسطاً وعدلاً، وذلك لوجود بعض الأحاديث في هذا الشأن، كما جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اَلْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَلله عليه السلام: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ اَلْقَائِمُ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ، إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، يَقُومُ بِأَمْرِ اَلله سُبْحَانَهُ»[٣].

---

١. كمال الدين – الشيخ الصدوق: ج٢، ص٣١، ح٢٨٧/ ٤٦.
٢. كمال الدين – الشيخ الصدوق: ج٢، ص٣٥٠.
٣. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٤٦٢، ح٤٠٣.

الرابعة: اللّاأدرية: حيث قال بعض: لا ندري أهو حي أم ميت؟ لأنّا قد روينا فيه أخباراً كثيرة تدل على أنّه القائم المهدي فلا يجوز تكذيبها، وقد ورد علينا من خبر وفاة أبيه وجده والماضين من آبائه عليهم السلام في معنى صحة الخبر، فهذا أيضاً ممّا لا يجوز ردّه وإنكاره لوضوحه وشهرته وتواتره من حيث لا يكذب مثله، ولا يجوز التواطؤ عليه والموت حق والله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء، فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته وعلى الإقرار بحياته ونحن مقيمون على إمامته لا نتجاوزها حتى يصحّ لنا أمره وأمر هذا الذي نصب نفسه مكانه وادّعى الإمامة، يعْنون: (علي بن موسى الرضا)[١].

الخامسة: الفرقة (البشيرية) المولوية: وهم أتباع محمد بن بشير وهو مولى لبني أسد.

وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفاً بذلك، فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وأنّ موسى عليه السلام كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً، يتراءى لأهل النور بالنور، ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانية والبشرية اللحمانية، ثم حجب الخلق جميعاً عن إدراكه، وهو قائم بينهم موجود كما كان، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه[٢].

وكان عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن عليه السلام في ثياب حرير وقد طلاها بالأدوية وعالجها بحِيَل عملها فيها حتى صارت شبيهاً بصورة إنسان، وكان يطويها فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها[٣].

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «لعن الله محمد بن بشير وأذاقه حرّ

١. فرق الشيعة – حسن بن موسى النوبختي: ص٨٢.
٢. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٤، ح٩٠٦؛ بتصرّف.
٣. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٦، ح٩٠٧، بتصرّف.

الحديد، إنَّه يكذب عليَّ، برأ الله منه وبرئتُ إلىٰ الله منه، اللهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدَّعي فيَّ ابن بشير، اللهم أرحني منه».

وقد وصفه الإمام الكاظم عليه السلام بالرجس النجس[١].

وهذا من الشواهد علىٰ أنَّ جذور الوقف بدأت في حياة الإمام الكاظم عليه السلام.

وهناك فِرَقٌ غيرها لا نطيل بها البحث.

الأمر الثالث: أسباب الوقف:

لم يكن العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس في الوقف، وإن كان له مدخلية كبيرة عند البعض، خصوصاً ابن السراج الكوفي وغيره، كما جاء في رجال الكشي حيث قال: كان بدء الواقفة أنّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلىٰ وكيلين لموسىٰ عليه السلام بالكوفة أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسىٰ عليه السلام في الحبس، فاتخذا بذلك دوراً وعَقَدا العقود واشتريا الغلات.

فلمّا مات موسىٰ عليه السلام وانتهىٰ الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنّه لا يموت لأنَّه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس، حتىٰ كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلىٰ ورثة موسىٰ عليه السلام، واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً علىٰ المال[٢].

وهكذا ما جاء عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حيث قَالَ: مَاتَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَيْسَ مِنْ قُوَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٩، ح٩٠٩؛ بتصرّف.
٢. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٩، ح٨٧١.

وَقْفِهِمْ وَجَحْدِهِمْ مَوْتَهُ، طَمَعاً فِي اَلْأَمْوَالِ، كَانَ عِنْدَ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ اَلْقَنْدِيِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَعِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَتَبَيَّنْتُ اَلْحَقَّ وَعَرَفْتُ مِنْ أَمْرِ أَبِي اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا عليه السلام مَا عَلِمْتُ تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُ اَلنَّاسَ إِلَيْهِ، فَبَعَثَا إِلَيَّ وَقَالَا: مَا يَدْعُوكَ إِلَىٰ هَذَا؟ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ اَلْمَالَ فَنَحْنُ نُغْنِيكَ، وَضَمِنَا لِي عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَقَالَا [لِي]: كُفَّ.

فَأَبَيْتُ، وَقُلْتُ لَهُمَا: إِنَّا رُوِّينَا عَنِ اَلصَّادِقِينَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: «إِذَا ظَهَرَتِ اَلْبِدَعُ فَعَلَى اَلْعَالِمِ أَنْ يُظْهِرَ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سُلِبَ نُورَ اَلْإِيمَانِ»، وَمَا كُنْتُ لِأَدَعَ اَلْجِهَادَ وَأَمْرَ اَللهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَنَاصَبَانِي وَأَضْمَرَا لِيَ اَلْعَدَاوَةَ[1].

حتىٰ أنّ أكابر علمائنا حصروا - علىٰ ما يبدو - سبب الوقف بالطمع في الأموال عند رؤسائهم، حيث قال الشيخ الطوسي: فروىٰ الثقات أنَّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسىٰ الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلىٰ حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممَّا اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرَّام الخثعمي، وأمثالهم[2].

وهكذا آخرون.

إلّا أنّه يمكن القول: إنّ السبب الرئيسي لانحراف أكثر الواقفة - حتىٰ مثل البطائني الذي استفاد اقتصادياً ومالياً من منهج الوقف الذي اتَّخذه - هو الشبهات التي علقت في ذهنهم وجعلتهم ينجرفون مع تيار الوقف، فالعامل ليس عاملاً اقتصادياً فقط، وإنّما هناك عوامل فكرية ومنهجية حدثتْ بمثل هؤلاء إلىٰ الانحراف، وهنالك رسالة من الإمام الرضا عليه السلام يصرّح فيها بأنّ البطائني قد تأوّل الأحاديث وحدثت في ذهنه شبهات كانت سبباً في انحرافه،

١. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٩٥، ح٦٦.
٢. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٩٤، ح٦٥.

فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «وأمّا ابن أبي حمزة فإنّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه، ولم يُؤتَ علمَه، فألقاه إلىٰ الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يحسِن تأويلها ولم يؤتَ علمَها، ورأىٰ أنّه إذا لم يصدق آبائي بذلك، لم يدرِ لعل ما خبر عنه مثل السفياني وغيره أنّه كائن لا يكون منه شيء، وقال لهم: ليس يسقط قول آبائه بشيء، ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبه عليه وفر من أمر فوقع فيه»[١].

وأمّا الذي كان الطمع هو محور انحرافه فهو ابن السراج الذي ذكرناه آنفاً، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «أمّا ابن السراج فإنّما دعاه إلىٰ مخالفتنا والخروج عن أمرنا أنّه عدا علىٰ مالٍ لأبي الحسن (صلوات الله عليه) عظيمٍ فاقتطعه في حياة أبي الحسن، وكابرني عليه وأبىٰ أن يدفعه، والناس كلهم مسلِّمون مجتمعون علىٰ تسليمهم الأشياء كلها إليَّ، فلمّا حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن (صلوات الله عليه) اغتنم فراق علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي، وتعلّل، ولعمري ما به من علة إلّا اقتطاعه المال وذهابه به»[٢].

وجاء في غيبة الشيخ الطوسي قدس سره في بيان حال ابن السراج أنّ العامل الاقتصادي كان هو السبب في قوله بالوقف، فعن عليّ بن حبشي، عَنِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اَلْحَسَنِ اِبْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: كُنْتُ أَرَىٰ عِنْدَ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ اَلْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ شَيْخاً مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَكَانَ يُهَازِلُ عَمِّي، فَقَالَ لَهُ يَوْماً: لَيْسَ فِي اَلدُّنْيَا شَرٌّ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ اَلشِّيعَةِ - أَوْ قَالَ: اَلرَّافِضَةِ -، فَقَالَ لَهُ عَمِّي: وَلِمَ لَعَنَكَ اَللهُ؟ قَالَ: أَنَا زَوْجُ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بِشْرٍ اَلسَّرَّاجِ، قَالَ لِي لَمَّا حَضَرَتْهُ اَلْوَفَاةُ: إِنَّهُ كَانَ عِنْدِي عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَدِيعَةً لِمُوسَىٰ

١. قرب الاسناد - الحميري القمي: ص٣٥١، ح١٢٦٠.
٢. قرب الاسناد - الحميري القمي: ص٣٥١، ح١٢٦٠.

بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَدَفَعْتُ اِبْنَهُ عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَشَهِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، فَالله الله خَلِّصُونِي مِنَ اَلنَّارِ وَسَلِّمُوهَا إِلَىٰ اَلرِّضَا عليه السلام، فَوَالله مَا أَخْرَجْنَا حَبَّةً، وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ يَصْلَىٰ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وكذلك القندي، فعن يونس بن عبد الرحمن، قال: مَاتَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَيْسَ مِنْ قُوَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ اَلْمَالُ اَلْكَثِيرُ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ وَجَحْدِهِمْ مَوْتَهُ، طَمَعاً فِي اَلْأَمْوَالِ، كَانَ عِنْدَ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ اَلْقَنْدِيِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ[١].

الأمر الرابع: النشأة التاريخية للواقفة:

يمكن القول إنّ نشأة الواقفة من ناحية الجذور الفكرية سبقت نشأتها من ناحية كونها حركة وظاهرة واسعة استقطبت الكثير من كبار أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، إذ إنّ الظاهرة تكوّنت بعد شهادة الإمام عليه السلام وهذا ما نجده واضحاً في كلمات علمائنا مثل الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ثُمَّ دُفِنَ عليه السلام وَرَجَعَ اَلنَّاسُ، فَافْتَرَقُوا فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: مَاتَ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَمْ يَمُتْ[٢].

كما جاء في نص تاريخي في كتاب فرق الشيعة للنوبختي قوله: وقالت الفرقة الثانية: إنّ موسىٰ بن جعفر لم يمُت وإنّه حي ولا يموت حتىٰ يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلها عدلاً كما ملئت جوراً وإنَّه القائم المهدي[٣].

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٩٥، ح٦٥.
٢. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٥١، ح٥.
٣. فرق الشيعة – حسن بن موسىٰ النوبختي: ص٨٠؛ كتاب المقالات والفرق – أبي خلف سعد الأشعري القمي: ص٨٩.

وغيرها من التعابير التي يمكن الاطّلاع عليها بالرجوع إلىٰ كتب السير والتراجم والتاريخ.

بل إنّ بعض الروايات تساهم في بيان تاريخية ونشوء هذه الظاهرة كما في قول الإمام الكاظم عليه السلام حسب نقل أخيه علي بن جعفر عليه السلام حيث قال: جاء رجل إلىٰ أخي عليه السلام فقال له: جعلت فداك من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أما أنّهم يُفتنون بعد موتي فيقولون هو القائم، وما القائم إلّا بعدي بسنين»[١].

إلّا أنّه يمكن القول إنّ جذور هذه الفرقة وتكوّنها كان سابقاً لوفاة الإمام عليه السلام، حيث بدأت تظهر علىٰ بعض الألسن، بل وتبنّاها بعض الأشخاص في حياة الإمام عليه السلام، خصوصاً بعد سجنه، ولذلك نجد أنّه حين وفاته نودي علىٰ جثمانه الشريف بالقول: هَذَا مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ اَلَّذِي تَزْعُمُ اَلرَّافِضَةُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ[٢].

وقد ذكر الشيخ المفيد ذلك بقوله: وقد كان قوم زعموا في أيام موسىٰ أنّه القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم[٣].

وهكذا ما نجده من أمثال محمد بن بشير حيث ادّعىٰ غيبة الإمام عليه السلام أثناء سجنه وقيامه مقام الإمام عليه السلام، ممّا استدعىٰ أن يصفه الإمام عليه السلام بالرجس النجس كما مرّ سابقاً[٤].

---

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٦٠، ح٨٧٠.
٢. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٥٧، ح٦.
٣. الإرشاد - الشيخ المفيد: ج٢، ص٢٤٣.
٤. تقدَّم في صفحة ١٩.

الأمر الخامس: أعمدة الوقف وشخصياته:

ممّا يدلّل علىٰ خطورة الحركة الواقفية هو قول الشريف المرتضىٰ رحمه الله: فإنَّ معظم الفقه وجمهوره، بل جميعه لا يخلو مستنده ممّن يذهب مذهب الواقفة، إمّا أن يكون أصلاً في الخبر أو فرعاً، راوياً عن غيره ومروياً عنه[1].

هذا النص التاريخي كاشف عن مدىٰ خطورة هذه الحركة، بل يمكن القول: إنّها أخطر الحركات المهدوية المنحرفة التي واجهها أهل البيت عليهم السلام والطائفة عموماً، وذلك لأنَّ البعض من أساطين أصحاب الإمام عليه السلام وشيعته، بل بعضهم كان من أصحاب الإجماع الذين أجمع الفقهاء علىٰ تصحيح ما صحّ عنهم، من أمثال (جميل بن دراج، أحمد بن محمد بن أبي نصر)[2]، كانوا قد انجرفوا مع هذه الظاهرة، وإن كان البعض منهم رجع إلىٰ الحق بعد مدة طالت أو قصرت، وقد أدرج الشيخ الطوسي قدس سره في رجاله ما يقرب من ستين شخصاً من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام تحت عنوان الوقف، وهذا رقم مهول وكبير جداً، خصوصاً إذا علمنا أنَّ أصحاب الإمام عليه السلام ورواته كان عددهم (٢٧١) راوياً تقريباً.

فقد نقل الشيخ النعماني قدس سره (ت٣٦٠هـ) في كتابه الغيبة (١٥٠ رواية) عن (٢١ واقفياً)، فعن البطائني ذكر (٣٧ رواية)، وعن عبد الله بن جبلة (٢٦)، وعن الخثعمي (١٨)، وغير ذلك.

كما نقل الشيخ الصدوق قدس سره (ت٣٨١هـ) في كتابه كمال الدين (٦١ رواية)، عن (١٣ واقفياً)، فقد روىٰ عن البطائني (١٧ رواية)، وعن عثمان الرواسي (٨)، وآخرين.

١. رسائل الشريف المرتضىٰ - الشريف المرتضىٰ: ج٣، ص٣١٠.

٢. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص١٠٣.

وهكذا الشيخ الطوسي قدس سره (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه الغيبة (٣٦ رواية)، روىٰ عن البطائني (١٣ رواية)، وعن زياد القندي (روايتين)، وعن عثمان الرواسي (٥ روايات)، فضلاً عن غيره.

ولْنستعرض ترجمة بعض الشخصيات البارزة في الحركة الواقفية حتىٰ يتبيَّن حجم المؤامرة الكبيرة وخطورة هذه الحركة المنحرفة:

الأول: علي بن أبي حمزة[1]:

قال النجاشي: علي بن أبي حمزة - واسم أبي حمزة سالم - البطائني أبو الحسن مولىٰ الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيىٰ بن القاسم، وله أخ يسمىٰ جعفر بن أبي حمزة، روىٰ عن أبي الحسن موسىٰ وروىٰ عن أبي عبد الله عليهما السلام، ثم وقف، وهو أحد عمد الواقفة، وصنف كتباً عدّة، منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير، وأكثره عن أبي بصير.

وقال الشيخ: علي بن أبي حمزة البطائني: واقفي المذهب، له أصل.

وقال ابن الغضائري: علي بن أبي حمزة، لعنه الله أصل الوقف، وأشد الخلق عداوة للولي من بعد أبي إبراهيم عليهما السلام.

ويتّضح الدور البارز لهذه الشخصية في هذه الحركة من خلال عدد مروياته عن أهل البيت عليهم السلام فقد روىٰ عنهم (٥٤٥ رواية)، منها (٣٢٥ مورداً) عن أبي بصير خصوصاً.

وروىٰ عن أبي عبد الله، وعن أحدهما، وعن أبي الحسن، وعن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، وعن العبد الصالح، وعن أبي إبراهيم، وعن رجل صالح، وعن أبي الحسن الرضا عليهم السلام.

---

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج١٢، ص٢٣٤، بتصرّف.

الثاني: زياد بن مروان، (زياد القندي)[١]:

قال النجاشي: زياد بن مروان أبو الفضل، وقيل أبو عبد الله الأنباري القندي: مولىٰ بني هاشم، روىٰ عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا عليه السلام.

وقال الشيخ الطوسي قدس سره: زياد بن مروان القندي، له كتاب، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عنه.

وعدّه في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام تارة، قائلاً: زياد بن مروان القندي الأنباري أبو الفضل، وأخرىٰ: زياد القندي.

وفي أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: زياد بن مروان القندي يُكنّىٰ أبا الفضل، له كتاب واقفي.

وقال الكشي: زياد بن مروان القندي.

حدثني حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ، قال: زياد هو أحد أركان الوقف.

وقال أبو الحسن حمدويه: هو زياد بن مروان القندي بغدادي.

حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني أبو علي الفارسي، عن محمد بن عيسىٰ ومحمد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي سعيد الزيات، قال: كنت مع زياد القندي حاجّاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة وبمكة وفي الطواف، ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتىٰ طلع الفجر، فقلت له: غمّني إبطاؤك فأي شيء كانت الحال؟ قال لي: ما زلت بالأبطح مع أبي

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج٨، ص٣٢٦؛ بتصرّف.

الحسن - يعني أبا إبراهيم - وعلي ابنه عن يمينه، فقال: «يا أبا الفضل أو زياد هذا ابني عليّ قوله وفعله قولي وفعلي فإن كانت لك حاجة فأنزلها به واقبل قوله فإنّه لا يقول علىٰ الله إلّا الحق». قال ابن أبي سعيد: فمكثا ما شاء الله حتىٰ حدث من أمر البرامكة ما حدث، فكتب زياد إلىٰ أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الأمر أو الاستتار، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «أظهر فلا بأس عليك منهم»، فأظهر زياد، فلمّا حدث الحدث قلنا له: يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر؟ فقال لي: ليس هذا أوان الكلام فيه. قال: فلمّا ألححت بالكلام بالكوفة وبغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك إلىٰ أن قال لي في آخر كلامه: ويحك! فتبطل هذه الأحاديث التي رويناها.

من خلال هذه الرواية يتّضح أنَّ القندي كان معترفاً ومقراً بإمامة الرضا عليه السلام في حياة أبيه، ولكن بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام أنكر إمامته استناداً إلىٰ الأحاديث التي رواها في مهدويته عليه السلام.

وتتّضح أهمية هذه الشخصية في هذه الحركة من خلال عدد مروياته عن أهل البيت عليهم السلام فقد روىٰ عنهم (٤٩ رواية).

الثالث: عثمان بن عيسىٰ[1]:

قال النجاشي: عثمان بن عيسىٰ أبو عمرو العامري الكلابي، ثم من ولد عبيد بن رؤاس، فتارة يقال الكلابي وتارة العامري وتارة الرؤاسي، والصحيح: أنّه مولىٰ بني رؤاس وكان شيخ الواقفة ووجهها، وأحد الوكلاء المستبدّين بمال موسىٰ بن جعفر عليه السلام، روىٰ عن أبي الحسن عليه السلام، ذكره الكشي في رجاله وذكر نصر بن الصباح، قال: كان له (يعني الرضا عليه السلام) في يده مال

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج١٢، ص١٢٩؛ بتصرّف.

فمنعه فسخط عليه، وقال: ثم تاب وبعث إليه بالمال، وكان يروىٰ عن أبي حمزة، وكان رأىٰ في المنام أنّه يموت بالحائر علىٰ صاحبه السلام، فترك منزله بالكوفة وأقام بالحائر حتىٰ مات، ودفن هناك، صنف كتباً، منها: كتاب المياه.

وقال الشيخ: عثمان بن عيسىٰ العامري: واقفي المذهب له كتاب المياه.

وعدّه في رجاله تارة في أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: عثمان بن عيسىٰ الرؤاسي: واقفي، له كتاب، وأخرىٰ في أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: عثمان بن عيسىٰ الكلابي، رؤاسي، كوفي، واقفي.

وقال الكشي: عثمان بن عيسىٰ الرؤاسي الكوفي: ذكر نصر بن الصباح أنّ عثمان بن عيسىٰ كان واقفياً، وكان وكيل أبي الحسن موسىٰ عليه السلام، وفي يده مال فسخط عليه الرضا عليه السلام، قال: ثم تاب عثمان وبعث إليه بالمال، وكان شيخاً وعمّر ستين سنة، وكان يروي عن أبي حمزة الثمالي، ولا يتّهمون عثمان بن عيسىٰ.

وروىٰ الكشي عن أحمد بن محمد، قال: أحد القوم عثمان بن عيسىٰ، وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وست جوار، فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام فيهن وفي المال وكتب إليه: «إنّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته، واحتج عليه». قال: فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس من ذلك شيء وإن كان قد مات علىٰ ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجواري!

وتتّضح أهمية هذه الشخصية ودورها في هذه الحركة من خلال عدد مروياته عن أهل البيت عليهم السلام فقد روىٰ عنهم (٧٤٣ رواية).

فقد روىٰ عن الإمام الكاظم عليه السلام وأبي الحسن الرضا، وأبي جعفر الثاني عليهم السلام، منها عن سماعة خصوصاً (٤٦٠ رواية تقريباً).

الرابع: أحمد بن أبي بشر السراج[١]:

قال النجاشي: أحمد بن أبي بشر السراج: كوفي، مولىٰ، يكنىٰ أبا جعفر، ثقة في الحديث، واقف، روىٰ عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وله كتاب نوادر.

أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد بن زياد بن هوارا (هوازا)، قال: حدثنا ابن سماعة، قال حدثنا أحمد بن أبي بشر، به.

وقال الشيخ: أحمد بن أبي بشر السراج الكوفي، مولىٰ، يكنىٰ أبا جعفر، ثقة في الحديث، واقفي المذهب، روىٰ عن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وله كتاب النوادر.

أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن أحمد بن أبي بشر.

ولا نريد الإطالة في ذكر الشخصيات المهمة في الوقف خصوصاً من الذين رجعوا عن الوقف وقطعوا علىٰ الإمام الرضا عليه السلام قصرت المدة أو طالت من أمثال (جميل بن درّاج) والذي عُدت مروياته بـ(٥٧٠ رواية)[٢]، و(أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي) والذي عُدّت رواياته بـ(٧٨٨ رواية)[٣]، و(سماعة بن مهران) والذي عُدّت رواياته بـ(٢٢٢ رواية)[٤]، وكل هؤلاء من أصحاب الإجماع.

---

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج٢، ص٢٥؛ بتصرّف.
٢. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج٥، ص١٢٤.
٣. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج٣، ص١٧.
٤. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج٩، ص٣١٢.

الأمر السادس: موقف علماء الطائفة من الحركة الواقفية:

اهتمّ علماؤنا ببيان أباطيل الحركة الواقفية، وذلك من خلال كثرة الردود والكتب المصنّفة ضدّهم، ومن ذلك:

١ - إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلالة في الدنيا والدين يجري مجرىٰ الوزراء في جلالة الكتاب، له كتب منها[١]: كتاب الرد علىٰ الواقفة، كتاب الرد علىٰ الغلاة، وغيرها الكثير، قيل إنّ وفاته (٣١١هـ).

٢ - الحسن بن موسىٰ الخشاب من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات منها[٢]: كتاب الرد علىٰ الواقفة، لم يعرف تاريخ وفاته، وهو من رجال الطبقة السادسة ومن أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ولم يرو عنه، وممن روىٰ عنه إبراهيم بن هاشم.

٣ - الحسن بن موسىٰ أبو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز علىٰ نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها، له كتب كثيرة منها[٣]: كتاب فرق الشيعة، وكتاب الرد علىٰ فرق الشيعة ما خلا الإمامية، الرد علىٰ الواقفة، قيل إنَّ وفاته كانت في نهاية القرن الثالث وبداية الرابع وقيل كانت في حدود (٣١٠هـ) كما ربما يظهر من عبارة الشيخ النجاشي رحمه الله.

٤ - الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان أبو عبد الله البزوفري، له كتب منها[٤]: كتاب الرد علىٰ الواقفة، كان من مشايخ الشيخ

---

١. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٣٢.
٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٤٢.
٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٦٣.
٤. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٦٨.

المفيد المتوفىٰ (٤١٣هـ)، ومن رجال الطبقة العاشرة، وقد ذكر في عدة موارد أنّه كان حياً في سنة (٣٥٢هـ).

٥ - أحمد بن الحسن القزاز البصري له كتاب الصفة في مذهب الواقفة[١]، قيل مات سنة (٢٦١هـ).

٦ - جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط أبو القاسم البجلي، له كتاب الرد علىٰ الواقفة، كتاب الرد علىٰ الفطحي[٢]، وهو من رجال الطبقة الثامنة أو السابعة (ما بين ٢٦٠-٣٠٠هـ).

٧ - عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري شيخ من أصحابنا، يكنىٰ أبا طالب، ثقة في الحديث، عالم به، كان قديماً من الواقفة، ثم عاد إلىٰ الإمامة وجفاه أصحابنا، وكان حسن العبادة والخشوع، له كتب منها[٣]: كتاب (الانتصار للشيعِ من أهل البدع)، كتاب فرق الشيعة، مات سنة (٣٥٦هـ).

٨ - فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني نزيل العسكر، له كتاب - أيام استقامته - الرد علىٰ الواقفة، وكتاب الرد علىٰ الإسماعيلية[٤]، وهو من الغلاة، وممّن لعنه الإمام الهادي عليه السلام، وقتل في حياة الإمام الهادي عليه السلام.

٩ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال وله كتب، منها كتاب الرد علىٰ ابن رباح المطور، كتاب الرد علىٰ الواقفة، كتاب الغيبة وكشف الحيرة، كتاب الرد علىٰ أهل الأهواء[٥]، من رجال الطبقة العاشرة ما بين (٣٥٠-٣٩٠).

---

١. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٧٨.
٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص١٢١.
٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٢٣٣.
٤. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٣١٠.
٥. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة - النجاشي: ص٣٩٣.

١٠ – هارون بن عبد العزيز أبو علي الأراجني، له كتاب الرد على الواقفة[١].

ولم يكن هذا الاهتمام من قِبل علمائنا عن فراغ أو للترف العلمي وإنّما يكشف عن خطورة هذه الحركة وما لها من ثقل علمي في أوساط الطائفة وكثرة مؤلفات أعيانهم وللمثال على ذلك – أي مؤلفات الواقفة – نذكر:

١ – الحسن بن علي بن أبي حمزة له كتب منها[٢]: كتاب الفتن وهو كتاب الملاحم، وكتاب القائم الصغير، وكتاب الغيبة، وكتاب الرجعة.

٢ – عبد الله بن جبلة بن حيان بن أبجر الكناني، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة، وكان عبد الله واقفاً، وكان فقيهاً ثقة مشهوراً، له كتب، منها: وكتاب الصفة في الغيبة على مذاهب الواقفة[٣].

٣ – علي بن الحسن بن محمد الطائي الجرمي المعروف بالطاطري وكان من وجوه الواقفة وشيوخهم، وقد ألف في نصرة مذهبه، وله كتب كثيرة، منها: كتاب الغيبة[٤].

٤ – علي بن أحمد العلوي الموسوي له كتاب في كتابه في نصرة الواقفة[٥]، والذي ذكره الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه الغيبة وردّ على مروياته – الأربعين – سنداً ودلالة.

ويتجلى موقف الأصحاب الشديد من الواقفة فيما وصفهم به علي بن إسماعيل بعد مناظرة بينه وبين أحد شخصيات الواقفة، حيث نبزهم بالكلام

١. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة – النجاشي: ص٤٣٩.
٢. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة – النجاشي: ص٣٦.
٣. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة – النجاشي: ص٢١٦.
٤. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة – النجاشي: ص٢٥٥.
٥. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٧١.

الممطورة، كما جاء في كتاب فرق الشيعة للنبوختي: وكان سبب ذلك أنّ (علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضَهم فقال له: علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم: ما أنتم إلّا كلاب ممطورة، أراد: أنّكم أنتن من جيف لأنّ الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنّه إذا قيل للرجل أنّه ممطور فقد عُرف أنّه من الواقفة علىٰ موسىٰ بن جعفر خاصة[١].

موقف الشيخ الطوسي من الواقفة[٢]:

حين نطالع ونفحص كتب الشيخ قدس سره نلاحظ اختلافاً في الموقف بين ما

١. فرق الشيعة – حسن بن موسىٰ النوبختي: ص٨١.

٢. تعداد من ذكرهم الشيخ الطوسي قدس سره من الواقفة في كتابيه الرجال والفهرست، مع توثيقه لبعضهم في الأخير:

١ – أمية بن عمرو، واقفي.، ذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (١٢٢).

٢ – أحمد بن زياد الخزاز، واقفي.

٣ – أحمد بن السري، واقفي.

٤ – إسحاق بن جرير، واقفي.

ذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٥٣)، وذكر أنّ له أصلاً.

٥ – إبراهيم بن شعيب، واقفي.

٦ – أحمد بن الفضل الخزاعي، واقفي.

٧ – أحمد بن الحارث، واقفي.

ذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (١١٢)، وذكر أنّ له كتاباً.

٨ – بكر بن محمد بن جناح، واقفي.

٩ – جعفر بن حيان، واقفي.

١٠ – جندب بن أيوب، واقفي.

١١ – جعفر بن سماعة، واقفي.

١٢ – الحسين بن المختار القلانسي، واقفي، له كتاب.

١٣ – الحسين بن مخارق، واقفي.

وذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٢٢٨) وذكر كتابه التفسير، وجامع العلم.←

←١٤ – الحسين بن موسىٰ، واقفي.

١٥ – الحسين بن كيسان، واقفي.

١٦ – الحسين بن قياما، واقفي.

١٧ – درست بن أبي منصور الواسطي، واقفي، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٢٨٨) درست [الواسطي]، أنّ له كتاباً.

١٨ – داود بن الحصين، واقفي، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٢٧٦) أنّ له كتاباً.

١٩ – زرعة بن محمد الحضرمي، واقفي، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٣١٣) أنّ له كتاباً.

٢٠ – زياد بن مروان القندي، مولى بني هاشم، يكنىٰ أبا الفضل، له كتاب، واقفي، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٣٠٢) أنّ له كتاباً.

٢١ – زيد بن موسىٰ، واقفي.

٢٢ – سلمة بن حيان، واقفي.

٢٣ – سعد بن خلف، واقفي.

٢٤ – سماعة بن مهران، مولىٰ حضرموت، ويقال: مولى خولان، كوفي، له كتاب، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام، واقفي.

٢٥ – سعد بن أبي عمران، واقفي، أنصاري.

٢٦ – علي بن أبي حمزة البطائني الأنصاري، قائد أبي بصير، واقفي، له كتاب، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٤١٩) أنّ له أصلاً.

٢٧ – عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، لقبه كرّام، كوفي، واقفي خبيث، له كتاب، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٤٨١) أنّ له كتاباً.

٢٨ – عثمان بن عيسىٰ الرواسي، واقفي، له كتاب، وذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٥٤٦) أن له كتاباً.

٢٩ – علي بن الخطاب، واقفي.

٣٠ – علي بن سعيد المكاري، واقفي.

٣١ – علي بن الحسن الطاطري، واقفي، قال الشيخ في الفهرست تحت الرقم (٣٩١) علي بن الحسن الطاطري، الكوفي، كان واقفيّا، شديد العناد في مذهبه، صعب العصبيّة علىٰ من خالفه من الإماميّة! وله كتب كثيرة في نصرة مذهبه، وله كتب في الفقه، رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، فلأجل ذلك ذكرناها.

٣٢ – عبد الله بن عثمان الحناط، واقفي.

٣٣ – عبد الله القصير، واقفي.

٣٤ – عبد الله النخاس، واقفي.←

ذكره في كتاب الغيبة وبين ما ذكره في غيره ككتاب الرجال والفهرست من

← ٣٥ – عبد الله بن القاسم الحضرمي، واقفي، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٤٦٥) أنّ له كتاباً.

٣٦ – غالب بن عثمان، واقفي، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٥٦٣) أنّ له كتاباً.

٣٧ – الفضل بن يونس الكاتب، أصله كوفي، تحوّل إلىٰ بغداد، مولى، واقفي، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٥٦٥) أنّ له كتاباً.

٣٨ – القاسم بن محمد الجوهري، له كتاب، واقفي، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٥٧٦) أنّ له كتاباً.

٣٩ – موسىٰ بن بكر الواسطي، أصله كوفي، واقفي، له كتاب، روىٰ عن أبي عبد الله ﵇، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٧١٧) أنّ له كتاباً، رواه عنه أصحاب الإجماع كصفوان وابن أبي عمير، وهكذا في عدد ممّن ترجمنا لهم مما سبق، فينبغي الالتفات لذلك لتعدد المباني في التوثيق وقد عدّ هذا منها.

٤٠ – منصور بن يونس، بزرج، له كتاب، واقفي، وذكر الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٧٣١) أنّ له كتاباً، وكذا روىٰ كتابه ابن أبي عمير.

٤١ – محمد بن عبد الله الجلاب البصري، واقفي.

٤٢ – محمد بن بكر بن جناح، واقفي.

٤٣ – محمد بن عمرو، واقفي.

٤٤ – يحيىٰ بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ﵈، واقفي.

٤٥ – يزيد بن خليفة، واقفي.

٤٦ – يحيىٰ بن القاسم الحذاء، واقفي.

٤٧ – يوسف بن يعقوب، واقفي.

٤٨ – أبو جنادة الأعمىٰ، واقفي.

٤٩ – أبو جعدة، واقفي.

٥٠ – أبو جبل، واقفي.

الثقات من الواقفة عند الشيخ الطوسي:

٥١ – إبراهيم بن عبد الحميد، واقفي، ذكره الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (١٢) وصرّح بتوثيقه، وذكر أنّ له أصلاً.

٥٢ – أحمد بن الحسن الميثمي، واقفي، ذكره الشيخ ﵀ في الفهرست تحت الرقم (٦٦)، وقال عنه ﵀ أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمّار أبو عبد الله، مولىٰ بني أسد، كوفي صحيح الحديث، له كتاب النوادر، ولم يذكر وقفه، وقد لقّبه الشيخ النجاشي ﵀ ←

كتب التراجم له كالفهرست، ممّا يدعونا للتأمل ودراسة منهجية الشيخ تجاه هذه الحركة.

فنلاحظ مثلاً في كتاب الغيبة أنَّ موقفه سلبي جداً من الواقفة حيث يقول في موضع عنهم: فأمَّا ما ترويه الواقفة فكلُّها أخبار آحاد لا يعضدها حجَّة، ولا يمكن ادِّعاء العلم بصحَّتها، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم، لا يُوثَق بقولهم ورواياتهم، وبعد هذا كلِّه فهي متأوَّلة[١].

وفي آخر: وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء، كيف يُوثَق برواياتهم أو يُعوّل عليها[٢]؟!

وفي ثالث أيضاً قال: والطعون علىٰ هذه الطائفة أكثر من أنْ تُحصىٰ لا نُطوِّل بذكرها الكتاب، فكيف يُوثَق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم[٣]؟

وهو ما يعطي انطباعاً بأنَّ الشيخ قدس سره يرفض رواياتهم ولا يثق بهم.

←صريحاً بالميثمي وذكر كونه واقفياً، قال الكشي: (أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولىٰ بني أسد، قال أبو عمر والكشي: كان واقفاً... حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي بكتابه عن الرجال وعن أبان بن عثمان). [فهرست أسماء مصنفي الشيعة - النجاشي: ص٧٤].

٥٣ - حنان بن سدير الصيرفي، واقفي، ذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (٢٥٤) وصرّح بتوثيقه، وذكر أنّ له كتاباً.

٥٤ - الحسن بن محمد بن سماعة، واقفي، مات سنة ثلاث وستين ومائتين، يكنّىٰ أبا علي، له كتب ذكرناها في الفهرست، وذكره الشيخ رحمه الله في الفهرست تحت الرقم (١٩٣)، وقال عنه: (واقفيّ المذهب، إلّا أنّه جيّد التصانيف، نقي الفقه، حسن الانتقاء...). وذكر له عدة كتب منها: كتاب الغيبة.

١. الغيبة - الشيخ الطوسي، ص٧٣.

٢. الغيبة - الشيخ الطوسي، ص٩٨.

٣. الغيبة - الشيخ الطوسي، ص١٠٢.

ولكن حينما نراجع كتاب الرجال والفهرست له قدس سره نجد أنَّه قد وثَّق بعض هؤلاء مع اعترافه بوقفهم كما أشرنا إلىٰ ذلك في الهامش السابق.

ويمكن الجواب عن هذه الرؤية بأحد أمور:

١ - إمكانية تغيير رأيه الشريف فيما بعد، فإنَّه حسب الظاهر قد كتب (الغيبة) قبل الرجال والفهرست فكان رأيه فيهم سلبياً في الغيبة ثم عدل عن هذا الرأي في كتبه الأخرىٰ.

٢ - يحتمل أنَّ قصد الشيخ من عدم الوثوق في كتابه الغيبة خصوص الرؤوس من الواقفة والذين وقفوا بسبب طمعهم بالأموال مع علمهم بالحق، فأمثال هؤلاء كـ(ابن السراج)، بالتأكيد لا يمكن الوثوق برواياتهم، وليس هذا مثل من طرأت عليه الشبهة فوقف لأجلها، فيمكن لأمثال هؤلاء أن يكونوا ثقاتاً مع وقفهم كما هو واضح، وهذا ما ذكره صريحاً في كتابه العدة في الجواب الأول في الموقف من الواقفة والفطحية وغيرهم حيث قال: أنّ ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقات في النقل - وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد من القول بالوقف - إذا علم من اعتقادهم وتمسكهم بالدين، وتحرّجهم من الكذب، ووضع الأحاديث، وهذه كانت طريقة جماعة عاصروا الأئمة عليهم السلام نحو عبد الله بن بكير، وسماعة بن مهران، ونحو بني فضال من المتأخرين عنهم، وبني سماعة ومن شاكلهم، فإذا علمنا أنّ هؤلاء الذين أشرنا إليهم وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد من القول بالوقف وغير ذلك، كانوا ثقات في النقل، فما يكون طريقة هؤلاء جاز العمل به[1].

٣ - كما يمكن القول بالتفصيل - وإن كان بعيداً - بين المرويات الفقهية فيُؤخذ بها وبين المرويات العقدية فلا يُؤخذ بها، وذلك باعتبار أنَّ منشأ

١. العدة في أصول الفقه - الشيخ الطوسي: ج١، ص١٣٤.

الكذب غير متوفر عندهم في الفقه بخلاف العقائد - خصوصاً أو حصراً بما يخصّ مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام - وهذا كما نقوله في الروايات المحمولة على التقية حيث نلاحظ إن كان لها منشأ للتقية فتُحملُ عليها وإن لم يكن هناك منشأ فلا تُحمل على التقية.

٤ - ما ذكره قدس سره في كتابه العدّة في الرأي الثاني له بقوله: وأمّا الفرق الذين أشاروا إليهم من الواقفة، والفطحية وغير ذلك، فعن ذلك جوابان... والجواب الثاني: أنّ جميع ما يرويه هؤلاء إذا اختصوا بروايته لا يُعمل به، وإنّما يُعمل به إذا انضاف إلى روايتهم رواية من هو على الطريقة المستقيمة والاعتقاد الصحيح، فحينئذٍ يجوز العمل به، فأمّا إذا انفرد فلا يجوز ذلك فيه على حال[1].

الفصل الثاني: الموروث المهدوي للحركة الواقفية في مصادر علمائنا:

يُعدّ هذا الفصل محور البحث، وعليه جاء عنوانه، ومن خلاله نتعرف على مدى تغلغل الحركة الواقفية في فكر العقيدة المهدوية، واكتشاف تنوّع محاولاتهم لجرّ النار إلى قرصهم، وحَرف العقيدة المهدوية من أصلها الأصيل إلى القول بمهدوية الإمام الكاظم عليه السلام واستخدامهم لشتى الأساليب في ذلك، فمن الجعل والوضع إلى بالتحريف بالزيادة أو النقصان في الأحاديث الصحيحة وانتهاءً بالتأويلات الباطلة إلى غير ذلك.

الأحاديث التي استدل بها الواقفة لتأييد الحركة، ومناقشتها:

ويمكن تقسيم الروايات المهدوية الواردة في مصادرنا من قِبل الحركة الواقفية إلى أربع طوائف:

١. العدة في أصول الفقه - الشيخ الطوسي: ج١، ص١٣٤.

الطائفة الأولىٰ: ما نطمئن بكذبها ووضعها وجعلها من قبل الحركة الواقفية، وهي بالعشرات، ونستعرض قسماً منها:

الأول: ما جاء في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر: ٨٧)، حيث وضعت الحركة بعض الروايات المؤيّدة لمذهبهم، من قبيل ما جاء: عن يونس بن عبد الرحمن عمّن ذكره رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: «إنّ ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام»[١].

عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: «سبعة أئمة والقائم عليه السلام»[٢].

عن سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾: قال: «لم يعطِ الأنبياء إلّا محمداً صلى الله عليه وآله وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمد عليه وآله السلام»[٣].

وهذه الطائفة من الروايات تصرّح بأنَّ الأئمة سبعة وإن كان بعضها مضطرباً، ولكن علىٰ العموم هي روايات لا تنسجم مع العقيدة الاثني عشرية الحقّة، وإن كان يمكن القول إنَّ الواضع لهذه الروايات لا يكون من الواقفة اصطلاحاً بل لعله جاء من الحركة الإسماعيلية وقد سبق أن تعرّضنا لبيان أثرهم في الموروث المهدوي في حلقة سابقة عن الحركة الإسماعيلية[٤].

---

١. تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي: ج٢، ص٢٥٠، ح٣٧.
٢. تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي: ج٢، ص٢٥٠، ح٣٩.
٣. تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي: ج٢، ص٢٥١، ح٤١.
٤. الموعود – مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه: العدد ١٥، ص ١١.

وقد صرَّح العلامة المجلسي رضي الله عنه في مرآة العقول بوضع هذه الأحاديث من قِبل الواقفة حيث قال: هذا الخبر وأمثاله من مفتريات الواقفية وقد أورد الشيخ رحمه الله أخبارهم في كتاب الغيبة، وأجاب عنها، علىٰ أنَّه لو صحَّ لأمكن وروده في شأن الباقر عليه السلام إلىٰ آخر الأئمة، وسابعهم القائم، مع أنَّ تشويش الخبر ظاهر، وتصحيح الثمانية يحتاج إلىٰ تكلف شديد[١].

ولكن عند التتبّع في الروايات الأخرىٰ لأهل البيت عليهم السلام لا نجد فيها التخصيص بالقائم، سواء كان علىٰ مستوىٰ التأويل:

مثل رواية حسان العامري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: «ليس هكذا تنزيلها، إنما هي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾ نحن هم ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ولد الولد»[٢]، حيث أشارت الرواية إلىٰ بقية الأئمة الاثني عشر بقولها: «ولد الولد».

أو علىٰ مستوىٰ التفسير:

كما جاء عن يونس بن عبد الرحمن عمّن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال: «هي سورة الحمد وهي سبع آيات، منها ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وإنّما سُميت المثاني لأنّها تثنىٰ في الركعتين»[٣].

وكما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت

١. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول – العلامة المجلسي: ج٤، ص١٠٢.
٢. تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي: ج٢، ص٢٥٠، ح٣٨.
٣. تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي: ج١، ص١٩.

رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله ﷻ قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، فأفرد الامتنان عليَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش...»[١].

وعن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة؟ قال: «نعم» قلت: بسم الله الرحمن الرحيم من السبع؟ قال: «نعم هي أفضلهن»[٢].

الثاني: التقوّل والوضع علىٰ أبي بصير في مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام: وهو ما أشار الكشي، قال: وجدت في بعض روايات الواقفة: علي بن إسماعيل بن يزيد، قال: شهدنا محمد بن عمران البارقي في منزل علي بن أبي حمزة وعنده أبو بصير، قال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: منا ثمانية محدثون، سابعهم قائمهم، فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبل رأسه، وقال: سمعت من أبي جعفر عليه السلام، منذ أربعين سنة، فقال له أبو بصير: سمعت من أبي جعفر عليه السلام، وإني كنت خماسياً سامعاً بهذا، قال: أسكت يا صبي ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم - يعني القائم عليه السلام -، ولم يقل ابني هذا[٣].

وقد صرّح السيد الخوئي قدس سره بوضع هذه الرواية من قِبل الواقفة حيث قال: يظهر من قول الكشي أنّ الواقفة تمسكوا بهذه الرواية للاستدلال علىٰ مذهبهم، ويستلزم ذلك أنّ أبا بصير روىٰ ما ينافي مذهب الحق، ولكن ذلك لم يثبت، فإنّ سند الرواية غير مذكور، فالظاهر أنَّ الرواية من موضوعات الواقفة، علىٰ أنَّ متنها مضطرب جداً، ولا يستفاد منها معنىٰ صحيح.

---

١. الأمالي - الشيخ الصدوق: ص٢٤٠، ح٢٥٥ / ٣.
٢. تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٢٨٩، ح١١٥٧/ ١٣.
٣. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٢.

وهكذا ما جاء عن الحسن بن قياما الصيرفي، قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: «مضىٰ كما مضىٰ آباؤه»، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: «إن جاءكم من يخبركم أنّ ابني هذا مات وكفن ولبن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به»؟ فقال: «كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه، إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر»[1].

وقد اتّفق علماء الرجال علىٰ وقف الحسن بن قياما وجاء في رواية أنَّه أعدىٰ خلق الله للإمام الرضا عليه السلام[2].

وقد أغنانا السيد الخوئي قدس سره عن بيان ضعفها ومعارضتها بغيرها بقوله: هذه الرواية ضعيفة السند، ولا أقل من جهة الحسن بن قياما الصيرفي، علىٰ أنّها معارضة بعدة روايات، منها: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رضي الله عنهما، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الله بْنِ الصَّلْتِ الْقُمِّيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ

---

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٣، ح ٩٠٢.

٢. قال العلامة الحلي: الحسين بن قياما، من أصحاب الكاظم عليه السلام، واقفي. [خلاصة الأقوال - العلامة الحلي: ص٣٣٨]. وقال صاحب المعالم: إنّ الطريق معتبر عدا ابن قياما فإنّه واقفي. [في التحرير الطاووسي - حسن بن زين الدين العاملي: ص٦٠٨]. وقال الشيخ الطوسي: الحسين بن قياما، واقفي. [الأبواب (رجال الطوسي): ص٣٣٦] وقال الكشي: أبو صالح خلف بن حماد، قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الادمي، عن علي بن بن أسباط، عن الحسين بن الحسن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنّي تركت ابن قياما من أعدىٰ خلق الله لك قال: «ذلك شر له»، قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك، قال: «أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عزّ وجلّ في القرب منه، فأمره فأبىٰ وتعزّز فكان من الكافرين، فأملىٰ الله له، والله ما عذب الله بشيء أشد من الإملاء، والله يا حسين ما عذبهم الله بشيء أشد من الإملاء». [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج٢، ص٨٢٨].

مَـوْلَىٰ أَبِي جَعْفَـرٍ عليه السلام فِي مَنْـزِلٍ بِمَكَّـةَ، فَقَـالَ مُحَمَّـدُ ابْـنُ عِمْـرَانَ: سَـمِعْتُ أَبَـا عَبْـدِ الله عليه السلام يَقُـولُ: «نَحْـنُ اثْنَـا عَـشَرَ مَهْدِيًّـا[١]»، فَقَـالَ لَـهُ أَبُـو بَصِـيرٍ: تَـالله لَقَـدْ سَـمِعْتَ ذَلِـكَ مِـنْ أَبِي عَبْـدِ الله عليه السلام؟ فَحَلَـفَ مَـرَّةً أَوْ مَرَّتَـيْنِ أَنَّـهُ سَـمِعَ ذَلِـكَ مِنْـهُ، فَقَـالَ أَبُـو بَصِـيرٍ: لَكِنِّـي سَـمِعْتُهُ مِـنْ أَبِي جَعْفَـرٍ عليه السلام[٢].

علىٰ أنَّ جلالـة أبي بصـير لا يختلـف فيهـا اثنـان، فقـد وُصـف بالوجيـه والثقـة وعـدّه البعـض مـن أصحـاب الإجمـاع، فـلا يمكـن أن تصـدر منـه روايـة تخالـف مذهـب الإماميـة الاثنـي عشريـة، لـذا فالاطمئنـان حاصـل بوضـع هـذه الروايـة وجعلهـا مـن قِبـل الواقفـة.

الثالـث: مـا جـاء في نفـي وفـاة الإمـام الكاظـم عليه السلام بتعابـير مختلفـة، وهـو مـا نقلـه الشـيخ الطـوسي قدس سره في الغيبـة عـن كتـاب نـصرة الواقفـة للعلـوي الموسـوي، قـال: فقـد رُوي عَـنْ سُـلَيْمَانَ بْـنِ دَاوُدَ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَـنْ أَبِي اَلْحَسَـنِ عليه السلام، قَـالَ: قَـالَ لِي: «يَـا عَـلِيُّ، مَـنْ أَخْـبَرَكَ أَنَّـهُ مَرَّضَنِـي وَغَمَّضَنِـي وَغَسَّـلَنِي وَوَضَعَنِـي فِي لَحْـدِي وَنَفَـضَ يَـدَهُ مِـنْ تُـرَابِ قَـبْرِي، فَـلَا تُصَدِّقْـهُ»[٣].

ومـن الواضـح واقفيـة السـند بـ(عـلي بـن أبي حمـزة البطائنـي)[٤]، و(أبـو محمد عـلي بـن أحمـد العلـوي الموسـوي)[٥] مؤلـف كتـاب نـصرة الواقفـة.

وهكـذا مـا روي عـن جَعْفَـرُ بْـنُ سُـلَيْمَانَ، عَـنْ دَاوُدَ اَلصَّرْمِـيِّ، عَـنْ عَلِيِّ بْـنِ أَبِي حَمْـزَةَ، قَـالَ: قَـالَ لِي أَبُـو عَبْـدِ الله عليه السلام: «مَـنْ جَـاءَكَ فَقَـالَ لَـكَ: إِنَّـهُ مَـرَّضَ اِبْنِـي هَـذَا وَأَغْمَضَـهُ وَغَسَّـلَهُ وَوَضَعَـهُ فِي لَحْـدِهِ وَنَفَـضَ يَـدَهُ مِـنْ تُـرَابِ قَبْرِهِ، فَـلَا تُصَدِّقْـهُ»[٦].

١. في بعض النُّسَخ: (محدَّثاً).
٢. كمال الدين – الشيخ الصدوق، ج٢، ص٧، ح٦/٢٤٧.
٣. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨٦، ح٤٩.
٤. تقدم في صفحة ٢٥.
٥. تقدم في صفحة ٣٢.
٦. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨٦، ح٤٨.

ومن الواضح واقفية السند بـ(علي بن أبي حمزة البطائني)[١].

بينما نجد في بعض الروايات الأخرىٰ أنَّها لم تذكر (ابني هذا)، وإنما ذكرت (صاحب الأمر) وهذا ينسجم مع معتقدنا في صاحب الأمر، والذي هو الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

قَالَ [الموسوي في كتابه نصرة الواقفة]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اَللهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ حَازِمِ اِبْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَوَيَّ هَلَكَا، وَقَدْ أَنْعَمَ اَللهُ عَلَيَّ وَرَزَقَ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهُمَا وَأَحُجُّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ بِيَمِينِهِ: «يَا أَبَا حَازِمٍ، مَنْ جَاءَكَ يُخْبِرُكَ عَنْ صَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ أَنَّهُ غَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ وَنَفَضَ اَلتُّرَابَ مِنْ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ»[٢].

رَوَىٰ اَلْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اَللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ اَلْجُعْفِيِّ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «يَا حَازِمُ، إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، يَظْهَرُ فِي اَلثَّانِيَةِ، إِنْ جَاءَكَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ، فَلَا تُصَدِّقْهُ»[٣].

وهي وإن كان في سندها بعض الواقفة إلّا أنَّها - كما قلنا سابقاً - لا يضر ذلك في صحة مضمونها، باعتبار أنَّ أمثال هؤلاء قد ذكروا هذه الروايات السليمة مضموناً قبل وقفهم، وبعد وقفهم حرّفوا كلمة (صاحب الأمر) بـ(ابني هذا).

الرابع: ما جاء في تأويل السنابل السبعة، فعن المفضل بن محمد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١] قال: «الحبة فاطمة صلىٰ الله عليها والسبع السنابل من ولدها

١. تقدم في صفحة ٢٥.
٢. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٨٤، ح٤٦.
٣. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٤٦٣، ح٤٠٧.

سابعهم قائمهم»، قلت الحسن؟ قال: «إنّ الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم»، فقلت: قوله: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾؟ [البقرة: ٢٦١] قال: «يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلّا هؤلاء السبعة»[١].

وقد ذكر الحر العاملي رحمه الله عدَّة إشكالات علىٰ هذا الحديث:

منها: أنَّ هذا المعنىٰ بعيد من ظاهر الآية جداً وكيف يجوز من الحكيم إرادة خلاف الظاهر بغير قرينة ويلزم منه تأخير البيان عن وقت الخطاب بل عن وقت الحاجة.

ومنها: أنَّ الموجود من أولاد فاطمة عليها السلام من الأئمة عشرة بل أحد عشر مع الحسن فما وجه الإخبار عنهم بالسبعة.

ومنها: أنَّ إخراج الحسن عليه السلام منهم لا يظهر له وجه مع كثرة أولاده وكونه أفضل من الحسين عليه السلام كما روىٰ في عدة أحاديث وكما دل عليه تقدّمه عليه وكونه إماماً له[٢].

وهو قدس سره وإن حاول تأويل هذا الحديث والإجابة علىٰ هذه الإشكالات إلّا أنَّ الأمر لا يحتاج إلىٰ مثل هذا التأويل البعيد جداً والذي يحتاج إلىٰ تكلف واضح، وما نطمئن إليه أنَّه من وضع الواقفة.

خامساً: روايات (ابن ستة): منها:

ما رواه المجلسي رحمه الله في بحاره: عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام - الشَّكُّ مِنِ ابْنِ عِصَامٍ -: «يَا أَبَا

١. تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي: ج١، ص١٤٧.
٢. الفوائد الطوسية - الحر العاملي، ص٢٩٨.

مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ، وَدَاءُ الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَةٌ مِثْلُ وَرَقَةِ الْآسِ، ابْنُ سِتَّةٍ، وَابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ»[١].

والظاهر واقفية السند بـ(وهيب بن حفص)[٢].

كما صرَّح بواقفية السند الشيخ المجلسي قدس سره في بيانه على هذه الروايات، حيث قال: لعلَّ المعنى ابن ستَّة أعوام عند الإمامة، أو ابن ستَّة بحسب الأسماء فإنَّ أسماء آبائه عليهم السلام محمّد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمَّة عليهم السلام قبله، مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولا تُقبَل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم[٣].

ومنها ما روي عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ: «مَا وَرَاءَكَ؟»، فَقُلْتُ: سُرُورٌ مِنْ عَمِّكَ زَيْدٍ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سِتَّةٍ، وَأَنَّهُ قَائِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُ ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ، فَقَالَ: «كَذَبَ لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ»[٤].

ومن الواضح واقفية السند بـ(ابن جبلة)[٥].

بقليل من التأمل يتَّضح أنَّها من وضع الواقفة لتطبيقها على الإمام الكاظم عليه السلام باعتبار أنَّ آباءه الأئمة ستة وهو سابعهم وهو القائم، ولكن الصحيح من الروايات أنَّها قالت إنَّ المهدي (ابن سبية)، وهي الأَمَة التي

---

١. الإمام المهدي في بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ج١، ص٧٥، ح٨٢/ ٢٣.

٢. قال النجاشي: وهيب بن حفص أبو علي الجريري، مولى بني أسد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ووقف، وكان ثقة. [فهرست اسماء مصنفي الشيعة – النجاشي: ص٤٣١]

٣. الإمام المهدي في بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ج١، ص٧٥.

٤. الإمام المهدي في بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ج١، ص٧٦، ح٨٥/ ٢٦.

٥. تقدم في صفحة ٣٢.

تُـؤسر في الحـروب عـادة، وهـذا المفهـوم كان شـائعاً في الذهنيـة الشـيعية، ولـذا استند إليـه زيـد رضي الله عنه في قيامـه[١]، ولا أدري لمـاذا هـذا التمحّـل في جعل الروايـة (ابن سـتة) ومـن ثـم الإتيـان بتأويـلات بعيـدة جـدّاً في محاولـة غـير واقعيـة لتصحيـح معناهـا، حيـث قـال المجلسي قدس سره: لعـلّ المعنىٰ ابـن سـتّة أعـوام عنـد الإمامـة، أو ابـن سـتّة بحسـب الأسـماء فـإنَّ أسـماء آبائـه عليهم السلام محمّـد وعـليّ وحسـين وجعفـر وموسـىٰ وحسـن ولم يحصـل ذلـك في أحـد مـن الأئمّـة عليهم السلام قبلـه، مـع أنَّ بعـض رواة تلـك الأخبـار مـن الواقفيّـة ولا تُقبَـل رواياتهـم فيـما يوافـق مذهبهـم.

وأنـت تـرىٰ كيـف أنّهـا محاولـة بعيـدة لتأويـل الروايـة، بينـما تسـتقيم الروايـة إذا قُرئـت (ابـن سـبية) ولا تحتـاج للتأويـلات، علـماً أنَّ العلامـة المجلسـي (رضـوان الله عليـه) قـد نبّـه إلىٰ كونهـا مـن مرويـات الواقفـة في بيـان لـه عـلىٰ الروايـة الأولىٰ، وكان مـن الحـريّ بـه رحمه الله عـدم الاكتفـاء بالبيـان السـندي وكونـه واقفيـاً، بـل التنبيـه أيضـاً عـلىٰ التلاعـب الحاصـل في متـن الروايـة إذ لم تحتـج الروايـة إلىٰ مزيـد تحريـف فبـدل (ابـن سـبية) قـال (ابـن سـتة) حتـىٰ تنطبـق بـل وتنحـصر في الإمـام الكاظـم، لأنّ الإمـام الكاظـم عليه السلام كان ابـن أمَـة (وهـي حميـدة المصفّـاة)، لكنّـه غـير مختـص بـه، بـل يشـمل غـيره مـن الأئمـة، ومنهـم الحجـة بـن الحسـن عجل الله فرجه بخـلاف (ابـن سـتة) في الإمـام الكاظـم عليه السلام ولذلـك حرّفوهـا.

ومـن الروايـات التـي تؤيّـد أنَّ الأصـل فيهـا هـو (ابـن سـبية) وليـس (ابـن سـتة) مـا جـاء في كتـاب الغيبـة للنعـماني:

الروايـة الأولىٰ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَـدُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ سَـعِيدٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا الْقَاسِـمُ

١. جـاء في تاريـخ اليعقـوبي ج٢، ص٣٢٥: ... فكلَّمـه زيـد بـكلام كثـير، فقـال لـه هشـام: لقـد بلغنـي أنـك تؤهـل نفسـك للخلافـة، وأنـت ابـن أمـة، قـال: ويلـك مـكانُ أمـي يضعنـي؟ والله لقـد كان إسـحاق ابـن حـرة وإسـماعيل ابـن أمـة، فاختـص الله عزوجل ولـد إسـماعيل، فجعـل منهـم العـرب، فـما زال ذلـك ينمـي حتـىٰ كان منهـم رسـول الله...

بْـنُ مُحَمَّـدِ اِبْـنِ الْحَسَـنِ بْـنِ حَـازِمٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا عُبَيْـسُ بْـنُ هِشَـامٍ، عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ جَبَلَـةَ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي الْمُغِـيرَةِ، عَـنْ أَبِي الصَّبَّـاحِ، قَـالَ: دَخَلْـتُ عَـلَىٰ أَبِي عَبْـدِ اللهِ عليه السلام، فَقَـالَ لِي: «مَـا وَرَاءَكَ؟»، فَقُلْـتُ: سُرُورٌ مِـنْ عَمِّـكَ زَيْـدٍ، خَـرَجَ يَزْعُـمُ أَنَّـهُ ابْـنُ سَـبِيَّةٍ، وَهُـوَ قَائِـمُ هَـذِهِ الْأُمَّـةِ، وَأَنَّـهُ ابْـنُ خِـيَرَةِ الْإِمَـاءِ، فَقَـالَ: «كَـذَبَ لَيْـسَ هُـوَ كَـمَا قَـالَ، إِنْ خَـرَجَ قُتِـلَ»[1].

الروايـة الثانيـة: أَخْبَرَنَـا أَحْمَـدُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ سَـعِيدٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ الْحَسَـنِ التَّيْمُـلِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّـدٌ وَأَحْمَـدُ ابْنَـا الْحَسَـنِ، عَـنْ أَبِيهِمَـا، عَـنْ ثَعْلَبَـةَ بْـنِ مَيْمُـونٍ، عَـنْ يَزِيـدَ بْـنِ أَبِي حَـازِمٍ، قَـالَ: خَرَجْـتُ مِـنَ الْكُوفَـةِ، فَلَـمَّا قَدِمْـتُ الْمَدِينَـةَ دَخَلْـتُ عَـلَىٰ أَبِي عَبْـدِ اللهِ عليه السلام، فَسَـلَّمْتُ عَلَيْـهِ، فَسَـأَلَنِي: «هَـلْ صَاحِبَـكَ أَحَـدٌ؟»، فَقُلْـتُ: نَعَـمْ، فَقَـالَ: «أَكُنْتُـمْ تَتَكَلَّمُـونَ»؟ قُلْـتُ: نَعَـمْ، صَحِبَنِـي رَجُـلٌ مِـنَ الْمُغِيرِيَّـةِ، قَـالَ: «فَـمَا كَانَ يَقُـولُ؟»، قُلْـتُ: كَانَ يَزْعُـمُ أَنَّ مُحَمَّـدَ بْـنَ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ الْحَسَـنِ هُـوَ الْقَائِـمُ، وَالدَّلِيـلُ عَـلَىٰ ذَلِـكَ أَنَّ اسْـمَهُ اسْـمُ النَّبِـيِّ صلى الله عليه وآله وَاسْـمَ أَبِيـهِ اسْـمُ أَبِي النَّبِـيِّ صلى الله عليه وآله، فَقُلْـتُ لَـهُ فِي الْجَـوَابِ: إِنْ كُنْـتَ تَأْخُـذُ بِالْأَسْـمَاءِ فَهُـوَ ذَا فِي وُلْـدِ الْحُسَـيْنِ عليه السلام مُحَمَّـدُ بْـنُ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَـلِيٍّ، فَقَـالَ لِي: إِنَّ هَـذَا ابْـنُ أَمَـةٍ - يَعْنِـي مُحَمَّـدَ بْـنَ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَـلِيٍّ -، وَهَـذَا ابْـنُ مَهِـيرَةٍ - يَعْنِـي مُحَمَّـدَ بْـنَ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ الْحَسَـنِ بْـنِ الْحَسَـنِ -، فَقَـالَ أَبُـو عَبْـدِ اللهِ عليه السلام: «فَـمَا رَدَدْتَ عَلَيْـهِ؟»، فَقُلْـتُ: مَـا كَانَ عِنْـدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْـهِ، فَقَـالَ: «أَوَلَمْ تَعْلَمُـوا أَنَّـهُ ابْـنُ سَـبِيَّةٍ - يَعْنِـي الْقَائِـمَ عليه السلام -؟»[2].

الروايـة الثالثـة: حَدَّثَنَـا أَبُـو سُـلَيْمَانَ أَحْمَـدُ بْـنُ هَـوْذَةَ الْبَاهِـلِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيـمُ اِبْـنُ إِسْـحَاقَ النَّهَاوَنْـدِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا عَبْـدُ اللهِ بْـنُ حَمَّـادٍ الْأَنْصَـارِيُّ، عَـنْ أَبِي مَالِـكٍ الْحَضْرَمِـيِّ، عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ أَبِي الْحَكَـمِ، عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عُثْـمَانَ،

١. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٣٤٢، ح٢٧٠/ ١٠.
٢. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٣٤٣، ح٢٧٢/ ١٢.

عَـنْ أَسْـلَمَ المَكِّـيِّ، عَـنْ أَبِي الطُّفَيْـلِ، عَـنْ حُذَيْفَـةَ بْـنِ الْيَـمَانِ، قَـالَ: يُقْتَـلُ خَلِيفَـةٌ مَـا لَـهُ فِي السَّـمَاءِ عَـاذِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَـاصِرٌ، وَيُخْلَـعُ خَلِيفَـةٌ حَتَّـىٰ يَمْـشِيَ عَـلَىٰ وَجْـهِ الْأَرْضِ لَيْـسَ لَـهُ مِـنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ، وَيُسْـتَخْلَفُ ابْـنُ السَّـبِيَّةِ، قَـالَ: فَقَـالَ أَبُـو الطُّفَيْـلِ: يَـا ابْـنَ أُخْتِـي، لَيْتَنِـي أَنَـا وَأَنْـتَ مِـنْ كُـورِهِ، قَـالَ: قُلْـتُ: وَلِـمَ تَتَمَنَّـىٰ - يَا خَـالِ - ذَلِـكَ؟ قَـالَ: لِأَنَّ حُذَيْفَـةَ حَدَّثَنِـي أَنَّ الْمُلْـكَ يَرْجِـعُ فِي أَهْـلِ النُّبُـوَّةِ[١].

سادساً: روايات من كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي:

ذكـر الشـيخ الطـوسي قدس سره في كتابـه الغيبـة مـا يقـرب مـن (٤٠ روايـة) واقفيـة اسـتدل بهـا القـوم عـلىٰ مذهبهـم، منهـا:

١ - قَـالَ اَلْمُوسَـوِيُّ: وَحَدَّثَنِـي أَحْمَـدُ بْـنُ اَلْحَسَـنِ اَلْمِيثَمِـيُّ[٢]، عَـنْ أَبِيهِ، عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ اَلْمَدَائِنِـيِّ، قَـالَ: سَـمِعْتُ أَبَـا جَعْفَـرٍ عليه السلام يَقُـولُ: «إِنَّ اَللهَ اِسْـتَنْقَذَ بَنِـي إِسْرَائِيـلَ مِـنْ فِرْعَوْنِهَـا بِمُوسَـىٰ بْـنِ عِمْـرَانَ، وَإِنَّ اَللهَ مُسْـتَنْقِذٌ هَـذِهِ اَلْأُمَّـةَ مِـنْ فِرْعَوْنِهَـا بِسَـمِيِّهِ»[٣].

٢ - قَـالَ: وَرَوَىٰ جَعْفَـرُ بْـنُ سَـمَاعَةَ، عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ اَلْحَسَـنِ، عَـنْ أَبِيهِ اَلْحَسَـنِ بْـنِ هَـارُونَ، قَـالَ: قَـالَ أَبُـو عَبْـدِ اللهِ عليه السلام: «اِبْنِـي هَـذَا - يَعْنِـي أَبَـا اَلْحَسَـنِ عليه السلام - هُـوَ اَلْقَائِـمُ، وَهُـوَ مِـنَ اَلْمَحْتُـومِ، وَهُـوَ اَلَّـذِي يَمْلَأُهَـا قِسْـطاً وَعَـدْلاً كَـمَا مُلِئَـتْ ظُلْـماً وَجَوْراً»[٤].

١. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٣٩٥، ح٣٤٥/ ٣٩.

٢. قـال النجـاشي: أحمـد بـن الحسـن بـن إسـماعيل بـن شـعيب بـن ميثـم التمـار مـولىٰ بنـي أسـد. قـال أبـو عمـر والكـشي: كان واقفـاً، وذكـر هـذا عـن حمدويـه عـن الحسـن بـن موسـىٰ الخشـاب قـال: أحمـد بـن الحسـن واقـف، وقـد روىٰ عـن الرضـا عليه السلام، وهـو عـلىٰ كل حـال ثقـة، صحيـح الحديـث، معتمـد عليـه. [فهرسـت أسـماء مصنفـي الشـيعة - النجـاشي: ص٧٤].

٣. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٧٤، ح٢٧.

٤. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٧٨، ح٣٣.

٣ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمْرَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ الزُّبَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخاً بِأَذْرِعَاتٍ - قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ -، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ عَلَىٰ مِنْبَرِ اَلْكُوفَةِ: «كَأَنِّي بِابْنِ حَمِيدَةَ قَدْ مَلَأَهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَهُوَ مِنْكَ، أَوْ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنِّي»[1].

٤ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَنَانٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ اَلْمَسْعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اَلْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللهِ اَلنُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «صَاحِبُ اَلْأَمْرِ يُسْجَنُ حِيناً، وَيَمُوتُ حِيناً، وَيَهْرُبُ حِيناً»[2].

وكل هذه الروايات واضحة الوضع وظاهرة الجعل، ولا داعي لمحاولة الشيخ الطوسي قدس سره لتأويلها لكي تتلاءم مع مذهب الاثني عشرية.

الطائفة الثانية: ما نطمئن بحصول الزيادة فيها أو النقصان من قبل الحركة الواقفية، وإن كان أصلها متّفقاً مع الموروث الإمامي، ومنها:

الأول: ما رواه اِبْنُ عُقْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَلْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ جَمِيعاً، قَالَا: قَالَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَىٰ اَلرَّوَّاسِيُّ: حَدَّثَنِي زِيَادٌ اَلْقَنْدِيُّ وَاِبْنُ مُسْكَانَ، قَالَا: كُنَّا عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِذْ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ اَلسَّاعَةَ خَيْرُ أَهْلِ اَلْأَرْضِ»، فَدَخَلَ أَبُو اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا عليه السلام وَهُوَ صَبِيٌّ، فَقُلْنَا: خَيْرُ أَهْلِ اَلْأَرْضِ! ثُمَّ دَنَا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، تَدْرِي مَا قَالَ ذَانِ؟»، قَالَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي، هَذَانِ يَشُكَّانِ فِيَّ»، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا اَلْحَدِيثِ اَلْحَسَنَ بْنَ مَحْبُوبٍ،

١. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٨٢، ح٤٠.
٢. الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٨٩، ح٥٤.

فَقَالَ: بَتَرَ الْحَدِيثَ، لَا وَلَكِنْ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ رِئَابٍ أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ لَهُمَا: «إِنْ جَحَدْتُمَاهُ حَقَّهُ أَوْ خُنْتُمَاهُ فَعَلَيْكُمَا لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. يَا زِيَادُ، لَا تَنْجُبُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَبَداً»، قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِئَابٍ: فَلَقِيتُ زِيَادَ الْقَنْدِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ لَكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: أَحْسَبُكَ قَدْ خُولِطْتَ، فَمَرَّ وَتَرَكَنِي، فَلَمْ أُكَلِّمْهُ وَلَا مَرَرْتُ بِهِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ: فَلَمْ نَزَلْ نَتَوَقَّعُ لِزِيَادٍ دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَتَّى ظَهَرَ مِنْهُ أَيَّامَ الرِّضَا عليه السلام مَا ظَهَرَ، وَمَاتَ زِنْدِيقاً[١].

وهذه الرواية صريحة في بترهم للحديث بما يوافق مذهبهم، وفي سندها أكثر من واقفي، حسبك (زياد القندي، وعثمان بن عيسىٰ الرواسي).

الثاني: طائفة من الروايات تشبّه المهدي عجل الله فرجه بيوسف عليه السلام من خلال السجن، منها:

١ – ما رواه عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: سُنَّةٌ مِنْ مُوسَىٰ، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَىٰ، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)»... قُلْتُ: فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ؟ قَالَ: «السِّجْنُ وَالْغَيْبَةُ»...[٢].

ومن الواضح واقفية السند بـ(عبد الله بن جبلة)[٣]، و(الحسن بن علي

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٩٩، ح٧١.
٢. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٤٣، ح١٦٦/ ٥.
٣. تقدم في صفحة ٣٢.

بـن أبي حمـزة)[١]، وقـد يقـال: إنَّ الحسـن لم يـروِ عـن أبي بصـير مبـاشرة، وإنّـما روايتـه بواسـطة أبيـه عـلي بـن أبي حمـزة.

ولا يغـيّر ذلـك شـيئاً مـن الجعـل والوضـع، ومـن كـون السـند واقفيـاً بامتياز، وذلـك بالحسـن وابـن جبلة.

٢ - مـا جـاء في كتـاب كـمال الديـن لشـيخنا الصـدوق رحمه الله قـال: حَدَّثَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ أَحْمَـدَ بْـنِ مُحَمَّـدٍ رضي الله عنه، قَـالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّـدُ بْـنُ أَبِي عَبْـدِ اللهِ الْكُـوفِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا مُوسَـىٰ بْـنُ عِمْـرَانَ النَّخَعِـيُّ، عَـنْ عَمِّـهِ الْحُسَـيْنِ بْـنِ يَزِيـدَ النَّوْفَـلِيِّ، عَـنِ الْحَسَـنِ بْـنِ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي حَمْـزَةَ، [عَـنْ أَبِيـهِ]، عَـنْ أَبِي بَصِـيرٍ، قَـالَ: سَـمِعْتُ أَبَـا جَعْفَـرٍ عليه السلام يَقُـولُ: «فِي صَاحِـبِ هَـذَا الْأَمْـرِ سُـنَّةٌ مِـنْ مُوسَـىٰ، وَسُـنَّةٌ مِـنْ عِيسَـىٰ، وَسُـنَّةٌ مِـنْ يُوسُـفَ، وَسُـنَّةٌ مِـنْ مُحَمَّـدٍ صلى الله عليه وآله... وَأَمَّـا مِـنْ يُوسُـفَ فَالسِّـجْنُ وَالْغَيْبَـةُ...»[٢].

ومن الواضح أيضاً واقفية السند بـ(الحسن بن علي بن أبي حمزة، وأبيه).

ولكـن مـع مراجعـة لطائفـة أخـرىٰ مـن الروايـات التـي تذكـر الشـبه بـين يوسـف عليه السلام ومهـدي هـذه الأمـة صلى الله عليه وآله لا نجـد فيهـا لفظـة (السـجن أو الحبـس)، وإن كان في سـند بعضهـا واقفـة، فـلا يـضر ذلـك، بـل هـو عـلىٰ مـا نذهـب إليـه أدلّ باعتبـار أنَّ هـؤلاء الواقفـة ذكـروا هـذه الروايـات كـما في الحديـث (٣) الآتي - التـي ليـس فيهـا كلمـة السـجن - قبـل وقفهـم، ممّـا يدلّـل صريحـاً عـلىٰ وضـع

١. قـال النجـاشي: الحسـن بـن عـلي بـن أبي حمـزة... قـال أبـو عمـرو الكـشي فيـما أخبرنـا بـه... جعفـر بـن محمـد عنـه قـال: قـال محمـد بـن مسـعود: سـألت عـلي بـن الحسـن بـن فضـال عـن الحسـن بـن عـلي بـن أبي حمـزة البطائنـي فطعـن عليـه، وكان أبـوه قائـد أبي بصـير يحيىٰ بـن القاسـم هـو الحسـن بـن عـلي بـن أبي حمـزة مـولىٰ الأنصـار كـوفي، ورأيـت شـيوخنا رحمهـم الله يذكـرون أنّـه كان مـن وجـوه الواقفـة. [فهرسـت أسـماء مصنفـي الشـيعة - النجـاشي، ص٣٦].

٢. كمال الدين - الشيخ الصدوق: ج١، ص٥٠٩، ح٢٣٥/ ١١.

هـذه الزيـادة مـن قِبـل الحركـة الواقفيـة للاسـتفادة منهـا عـلىٰ مـا يذهبـون إليـه مـن مهدويـة الإمـام الكاظـم عليه السلام، ومـن هـذه الروايـات:

١ - مـا جـاء في كتـاب الغيبـة للنعـماني، قـال: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بْـنُ هَمَّـامٍ وَمُحَمَّـدُ بْـنُ الْحَسَـنِ بْـنِ مُحَمَّـدِ بْـنِ جُمْهُـورٍ جَمِيعـاً، عَـنِ الْحَسَـنِ بْـنِ مُحَمَّـدِ بْـنِ جُمْهُـورٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا أَبِي، عَـنْ بَعْـضِ رِجَالِـهِ، عَـنِ الْمُفَضَّـلِ بْـنِ عُمَـرَ، قَـالَ: قَـالَ أَبُـو عَبْـدِ الله عليه السلام: «خَـبَرٌ تَدْرِيـهِ خَـيْرٌ مِـنْ عَـشْرٍ تَرْوِيـهِ، إِنَّ لِـكُلِّ حَـقٍّ حَقِيقَـةً، وَلِـكُلِّ صَـوَابٍ نُـوراً»، ثُـمَّ قَـالَ: «إِنَّـا وَالله لَا نَعُـدُّ الرَّجُـلَ مِـنْ شِـيعَتِنَا فَقِيهـاً حَتَّـىٰ يُلْحَـنَ لَـهُ فَيَعْـرِفَ اللَّحْـنَ، إِنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِـينَ عليه السلام قَـالَ عَـلَىٰ مِنْـبَرِ الْكُوفَـةِ: إِنَّ مِـنْ وَرَائِكُـمْ فِتَنـاً مُظْلِمَـةً عَمْيَـاءَ مُنْكَسِـفَةً لَا يَنْجُـو مِنْهَـا إِلَّا النُّوَمَـةُ، قِيـلَ: يَـا أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِـينَ، وَمَـا النُّوَمَـةُ؟ قَـالَ: الَّـذِي يَعْـرِفُ النَّـاسَ وَلَا يَعْرِفُونَـهُ، وَاعْلَمُـوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُـو مِـنْ حُجَّـةٍ لله عزوجل، وَلَكِـنَّ اللهَ سَـيُعْمِي خَلْقَـهُ عَنْهَـا بِظُلْمِهِـمْ وَجَوْرِهِـمْ وَإِسْرَافِهِـمْ عَـلَىٰ أَنْفُسِـهِمْ، وَلَـوْ خَلَـتِ الْأَرْضُ سَـاعَةً وَاحِـدَةً مِـنْ حُجَّـةٍ لله لَسَـاخَتْ بِأَهْلِهَـا، وَلَكِـنَّ الْحُجَّـةَ يَعْـرِفُ النَّـاسَ وَلَا يَعْرِفُونَـهُ، كَـمَا كَانَ يُوسُـفُ يَعْـرِفُ النَّـاسَ وَهُـمْ لَـهُ مُنْكِـرُونَ»، ثُـمَّ تَـلَا: ﴿يَـا حَسْـرَةً عَـلَى الْعِبَـادِ مَـا يَأْتِيهِـمْ مِـنْ رَسُـولٍ إِلَّا كَانُـوا بِـهِ يَسْـتَهْزِؤُونَ﴾ [يـس: ٣٠][1].

٢ - مـا جـاء في كتابـه أيضـاً، قـال: حَدَّثَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ أَحْمَـدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا عُبَيْـدُ الله بْـنُ مُوسَـىٰ الْعَلَـوِيُّ، عَـنْ أَحْمَـدَ بْـنِ الْحُسَـيْنِ، عَـنْ أَحْمَـدَ بْـنِ هِـلَالٍ، عَـنْ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ بْـنِ أَبِي نَجْـرَانَ، عَـنْ فَضَالَـةَ بْـنِ أَيُّـوبَ، عَـنْ سَـدِيرٍ الصَّـيْرَفِيِّ، قَـالَ: سَـمِعْتُ أَبَـا عَبْـدِ الله الصَّـادِقَ عليه السلام يَقُـولُ: «إِنَّ فِي صَاحِـبِ هَـذَا الْأَمْـرِ لَشَـبَهاً مِـنْ يُوسُـفَ»، فَقُلْـتُ: فَكَأَنَّـكَ تُخْبِرُنَـا بِغَيْبَـةٍ أَوْ حَـيْرَةٍ؟! فَقَـالَ: «مَـا يُنْكِـرُ هَـذَا الْخَلْـقُ

١. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٢٠٥، ح١٣٥/ ٢.

المَلْعُونُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ أَسْبَاطاً أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَاوَدُوهُ وَكَانُوا إِخْوَتَهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّىٰ عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾، فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللهُ (جلَّ وعزَّ) يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ؟ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ بِمَكَانِهِ لَقَدَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَاللهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَىٰ مِصْرَ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمُ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ، وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ، وَيَطَأُ فُرُشَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]؟»[١].

٣ – ما رواه شيخنا الصدوق قدس سره في كماله عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام ... وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالسِّتْرُ يَجْعَلُ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ...»[٢].

٤ – ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عن أبي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «فِي الْقَائِمِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ»، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ»[٣].

---

١. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٤١، ح١٦٥/ ٤.
٢. كمال الدين – الشيخ الصدوق: ج٢، ص٣١، ح٢٨٧/ ٤٦.
٣. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٢٠١، ح١٢٥.

٥ – ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عن أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ... وَأَمَّا سُنَّته مِنْ يُوسُفَ عليه السلام فَالْغَيْبَةُ...»[1].

ونكتفي بهذا القدر، ففيه دلالة علىٰ المطلوب وإن كان هنالك روايات كثيرة غير ما ذكرنا كلها ليس فيها كلمة السجن لا نطيل البحث بذكرها.

الثالث: ما تمنّاه نبي الله موسىٰ عليه السلام في أن يكون هو المهدي:

ما رواه الشيخ الطوسي في غيبته نقلاً عن كتاب نصرة الواقفة للعلوي الموسوي: قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي جَالِساً وَعِنْدَهُ عَبْدُ اَللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ اَلصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو اَلْمَرَاهِفِ وَسَالِمٌ اَلْأَشَلُّ، فَقَالَ عَبْدُ اَللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ لِأَبِي: يَا أَبَا اَلْفَضْلِ، أَعَلِمْتَ أَنَّهُ وُلِدَ لِأَبِي عَبْدِ اَللهِ عليه السلام غُلَامٌ فَسَمَّاهُ فُلَاناً؟ – يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ –، فَقَالَ سَالِمٌ: إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ؟ فَقَالَ عَبْدُ اَللهِ: نَعَمْ، فَقَالَ سَالِمٌ: وَاَللهِ لَأَنْ يَكُونَ حَقّاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْقَلِبَ إِلَىٰ أَهْلِي بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَإِنِّي مُحْتَاجٌ إِلَىٰ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ أَعُودُ بِهَا عَلَىٰ نَفْسِي وَعِيَالِي، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اَللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: بَلَغَنِي فِي اَلْحَدِيثِ أَنَّ اَللهَ عَرَضَ سِيرَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ، فَقَالَ: اَللَّهُمَّ اِجْعَلْهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: لَيْسَ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلٌ، فَقَالَ: اَللَّهُمَّ اِجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلٌ، فَقَالَ: اَللَّهُمَّ اِجْعَلْهُ سَمِيِّي، فَقِيلَ لَهُ: أُعطِيتَ ذَلِكَ[2].

---

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٤٦٤، ح٤٠٨.

٢. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٧٥، ح٢٨.

ومن الواضح واقفية السند بـ(العلوي الموسوي)[١]، و(حنان بن سدير)[٢] في إشارة واضحة إلىٰ مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام.

وإذا لاحظنا الروايات الأخرىٰ نجد عدم زيادة «اللهم اجعله سميّي فقيل له أعطيت ذلك»، كما جاء في غيبة النعماني: عَنْ سَالِمٍ الْأَشَلِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «نَظَرَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ فِي السِّفْرِ الْأَوَّلِ إِلَىٰ مَا يُعْطَىٰ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمْكِينِ وَالْفَضْلِ، فَقَالَ مُوسَىٰ: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السِّفْرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السِّفْرِ الثَّالِثِ فَرَأَىٰ مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ»[٣].

الرابع: ما جاء في الإمام الكاظم وأنّه هو الذي يملأها قسطاً وعدلاً، وهي عدّة روايات، نذكر منها روايتين فقط:

١ - ما رواه الطوسي عن كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي: قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَحْرُ بْنُ زِيَادٍ اَلطَّحَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَرْوُونَ أَنَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ بِالْكُوفَةِ عَلَىٰ اَلْمِنْبَرِ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ اَلدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اَللهُ ذَلِكَ اَلْيَوْمَ حَتَّىٰ يَبْعَثَ اَللهُ رَجُلاً مِنِّي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً»، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَنْتَ هُوَ؟ فَقَالَ: «لَا، ذَاكَ سَمِيُّ فَالِقِ اَلْبَحْرِ»[٤].

---

١. تقدم في صفحة ٣٢.

٢. عدّه الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: حنان بن سدير الصيرفي واقفي. [الأبواب - الشيخ الطوسي: ص٣٣٤].

٣. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٣٥٦، ح٢٩٤/ ٣٤.

٤. الغيبة - الشيخ الطوسي: ٧٦، ح٣٠.

ومن الواضح واقفية السند بـ(الموسوي العلوي)[١]، وقال السيد الخوئي قدس سره: علي بن أحمد لا يعتد برواياته، علىٰ أنَّ بحر بن زياد لم يوثَّق[٢].

٢ - قَالَ: وَرَوَىٰ جَعْفَرُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اَلْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ اَلْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «اِبْنِي هَذَا - يَعْنِي أَبَا اَلْحَسَنِ عليه السلام - هُوَ اَلْقَائِمُ، وَهُوَ مِنَ اَلْمَحْتُومِ، وَهُوَ اَلَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً»[٣].

ومن الواضح واقفية السند بـ(العلوي وجعفر بن سماعة)[٤]، مضافاً إلىٰ التلاعب في متن الرواية، حيث أزادوا جملة (ابني هذا يعني أبا الحسن)، بينما لا توجد في بقية الروايات هذه الزيادة، حيث تشير الروايات التي تصف الإمام المهدي عجل الله فرجه بأنّه يملأها قسطاً وعدلاً بجملة (صاحب هذا الأمر) أو (القائم)، كما روىٰ الصدوق رحمه الله في كماله عن الإمام الصادق عليه السلام: «... إِنَّ اَلْغَيْبَةَ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ اَلثَّانِي عَشَرَ مِنَ اَلْأَئِمَّةِ اَلْهُدَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ اَلْقَائِمُ بِالْحَقِّ، بَقِيَّةُ اللهِ فِي اَلْأَرْضِ، وَصَاحِبُ اَلزَّمَانِ، وَاللهِ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ اَلدُّنْيَا حَتَّىٰ يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ اَلْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»[٥].

---

١. تقدم في صفحة ٣٢.

٢. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: ج١١، ص٤٠٥.

٣. الغيبة - الشيخ الطوسي: ٧٨، ح٣٣.

٤. عدَّه البرقي رحمه الله في رجاله (ص ٣٣) من أصحاب الصادق عليه السلام.
وعدَّه المؤلِّف رحمه الله في رجاله (ص ١٧٨/ الرقم ٢١٣٢/ ٧٠) من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي (ص ٣٣٤/ الرقم ٤٩٦٩/ ٩)، من أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: (واقفي).
واستظهر السيِّد الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث (ج ٥/ ص ٣٧/ الرقم ٢١٧٣) أنَّه جعفر ابن محمّد بن سماعة الذي وثَّقه النجاشي.

٥. كمال الدين - الشيخ الصدوق: ج٢، ص١٧، ح٢٦٤/ ٢٣.

وكذلك ما رواه الكليني في الكافي الشريف عَنْ أَبِي حمزة، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَقُلْتُ لَه: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِكَ هُوَ؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِ وَلَدِكَ؟ فَقَالَ: «لَا»، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: «الَّذِي يَمْلأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ كَمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله بُعِثَ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ»[١].

وهكذا لو طالعنا بقية الروايات في صفة الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنّه يملأها قسطاً وعدلاً نجدها تنطبق علىٰ الحجة بن الحسن عجل الله فرجه صراحة، وليس فيها زيادة «ذاك سمي فالق البحر» منها ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في كماله عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عزوجل ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، فَيَمْلَأَهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ»[٢].

وكذلك ما رواه عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي، وَحُجَجَ الله عَلَىٰ الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَخِي وَآخِرُهُمْ وَلَدِي»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَنْ أَخُوكَ؟ قَالَ: «عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ»، قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِيَ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلَ رُوحُ الله عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَتُشْرِقَ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَيَبْلُغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ»[٣].

١. الكافي – الشيخ الكليني: ج١، ص٣٤١، ح٢١.
٢. كمال الدين – الشيخ الصدوق: ج١، ص٤٨٨، ح٢١٤/ ٤.
٣. كمال الدين – الشيخ الصدوق: ج١، ص٤٢٤، ح١٦٦/ ٢٧.

الخامس: ما استدل به الواقفة علىٰ مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام بروايات غيبته الصغرىٰ والرجوع إلىٰ أهله.

١ – ومن ذلك ما ذكره الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي الشريف عن محمد بن يحيىٰ وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلىٰ أهله والأخرىٰ يقال: هلك، في أيِّ وادٍ سلك»، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: «إذا ادّعاها مدَّعٍ فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله»[١].

ومن الواضح واقفية السند بـ(علي بن حسان)[٢].

٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَيَحْيَىٰ بْنِ الْمُثَنَّىٰ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا، وَفِي الْأُخْرَىٰ لَا يُدْرَىٰ أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَىٰ النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ»[٣].

ومن الواضح واقفية السند بـ(عبد الكريم بن عمرو)[٤].

---

١. الكافي – الشيخ الكليني: ج١، ص٣٤٠، ح٢٠.

٢. قال الكشي: قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان؟ قال: عن أيهما سألت؟ أمّا الواسطي: فهو ثقة، وأمّا الذي عندنا: يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير، فهو كذاب، وهو واقفي أيضاً لم يدرك أبا الحسن موسىٰ عليه السلام. [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٤٨].

٣. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٦٠، ح١٨٧/ ١٥.

٤. عدّه الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً: عبد الكريم بن عمرو الخثعمي – لقبه كرام – كوفي، ←

وهـذه الزيـادة غـير موجـودة في الكثـير مـن الروايـات التـي تتحـدّث عـن الغيبتـين للإمـام عجل الله فرجه، منهـا:

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَنْبَارِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ[١] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَه»[٢].

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ والأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْغَيْبَةُ الأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ والأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيه»[٣].

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ[٤]، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ»[٥].

←واقفي، خبيث، له كتاب، روىٰ عن أبي عبد الله عليه السلام. [الأبواب - الشيخ الطوسي: ص٣٣٩]. وقال الكشي: ثم كرام بن عمرو عبد الكريم: حمدويه، قال: سمعت أشياخي يقولون: إنّ كراماً هو عبد الكريم بن عمرو واقفي. [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي: ج٢، ص٨٣٠]. هذا ولكن قال النجاشي: كان ثقة ثقة عيناً، يُلقّب كراماً. [فهرست أسماء مصنفي الشيعة - النجاشي: ص٢٤٥].

١. عبد الله بن بكير، فطحي المذهب، إلّا أنّه ثقة. [الفهرست - الشيخ الطوسي: ص١٧٣].

٢. الكافي - الشيخ الكليني: ج١، ص٣٣٩، ح١٢.

٣. الكافي - الشيخ الكليني: ج١، ص٣٤٠، ح١٩.

٤. السند معضل أو مضطرب، فإنَّ عليَّ بن الحسن التيملي متأخِّر عن عليِّ بن مهزيار، وأمَّا ابن أبي نجران فمتقدِّم عنه، وكأنَّ فيه تصحيفاً، ولعلَّ الصواب: (وعليُّ بن مهزيار).

٥. الغيبة - ابن أبي زينب النعماني: ص٢٥٤، ح١٧٥/ ٣.

ممّا يدلّل علىٰ أنَّ هذه الزيادة تمت من قبل الحركة الواقفية للاستدلال بها علىٰ قائمية ومهدوية الإمام الكاظم عليه السلام حيث إنَّه سجن مرتين، في السجن الأول أُفرج عنه ورجع إلىٰ أهله، والثاني الذي استشهد فيه والذي قالوا إنَّه غاب.

السادس: ما جاء في كتاب رجال الكشي، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس، قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: «مضىٰ كما مضىٰ آباؤه عليهم السلام».

قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة ابن مهران، أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء: يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة أخر، قال: «كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني»[١].

ومن الواضح واقفية السند بـ(الحسن بن قياما)[٢] و(زرعة)[٣]، فإن ثبت كذب أصل الرواية بواقفية الصيرفي فهو دليل علىٰ وضعها بأجمعها من خلال الحركة الواقفية، وإن ثبت صحة سؤال الصيرفي للإمام الرضا عليه السلام

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي: ج٢، ص٧٧٤، ح٩٠٤.

٢. تقدم في صفحة ٤٢.

٣. قال النجاشي: زرعة بن محمد أبو محمد الحضرمي ثقة، روىٰ عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان صحب سماعة وأكثر عنه ووقف. [فهرست أسماء مصنفي الشيعة – النجاشي: ص١٧٦]

تتَّضح زيادة عبارة (إنَّ ابني هذا) وذلك لقول الإمام عليه السلام: «كذب زرعة»، فإنَّ الرواية جاءت تحت عنوان (صاحب هذا الأمر) وليس تحت عنوان (ابني هذا) أي الإمام الكاظم عليه السلام.

الطائفة الثالثة: ما نحتمل وضعه وجعله من قبل الحركة الواقفية، ومنها:

الأول: مجموعة من الروايات تتحدث عن عقيدة الناس بوفاة المهدي ثم رجعته:

١ – نذكر روايتين في هذا المقام نحتمل أنَّهما من وضع الواقفة، وهما ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ النعماني رحمه الله، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ: أَنَّىٰ ذَلِكَ وَقَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ؟!»[1].

ومن الواضح واقفية السند بـ(الحسن بن محمد بن سماعة)[2] و(أحمد بن الحسن الميثمي)[3].

٢ – وما جاء فيه أيضاً، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيِّ، عَنِ

---

١. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٢٦، ح١٤٦/ ٣.

٢. قال النجاشي: الحسن بن محمد بن سماعة أبو محمد الكندي الصيرفي من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب. [فهرست أسماء مصنفي الشيعة – النجاشي: ص٤٠].

٣. تقدم أنه قد لقّبه صريحاً بالميثمي الشيخ النجاشي رحمه الله وذكر كونه واقفياً، قال الكشي: (أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولىٰ بني أسد، قال أبو عمر والكشي: كان واقفاً... حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي بكتابه عن الرجال وعن أبان بن عثمان). [فهرست أسماء مصنفي الشيعة – النجاشي: ص٧٤].

الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلَّابِ، قَالَ: ذُكِرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ: أَنَّىٰ يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ مُذْ كَذَا وَكَذَا؟!»[1].

ومن الواضح واقفية السند بـ(عبد الكريم بن عمرو)[2].

واحتمال كون هذه الروايات من وضع الواقفة من جهة أنّ العقيدة الشيعية الاثني عشرية في الحجة بن الحسن عجل الله فرجه أنَّه حيٌّ منذ ولادته عام (٢٥٥هـ) إلىٰ أن يظهره الله تعالىٰ فيملأها قسطاً وعدلاً.

وأمّا عقيدة أهل السنة في مهدي الأُمَّة فإنَّها تتلخّص بعدم ولادته وأنَّه سيولد في المستقبل بإذن الله تعالىٰ، فلا يوجد – إذن – من يعتقد في الحجة بن الحسن عجل الله فرجه أنَّه مات وبليت عظامه، إلّا ما كان يخصّ عقيدة الواقفة في مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام، فإنَّ الشيعة بأجمعهم عدا الواقفة آنذاك، بل والمسلمين جميعاً يعتقدون بموته، فمن هنا يتعجّبون بحسب هذه الروايات من ظهوره بعد أن بُليت عظامه.

الثاني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَفِي حَقْوَيَّ هِمْيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَدْ أَعْطَيْتُ الله عَهْداً

١. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٢٦، ح١٤٧/ ٤.
٢. تقدم في صفحة ٥٩.

أَنَّنِي أُنْفِقُهَا بِبَابِكَ دِينَاراً دِينَاراً، أَوْ تُجِيبَنِي فِيمَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا حُمْرَانُ، سَلْ تُجَبْ، وَلَا تُنْفِقَنَّ دَنَانِيرَكَ»، فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَالْقَائِمُ بِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَالَ: «ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً، الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، الْمُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، بِرَأْسِهِ حَزَازٌ، وَبِوَجْهِهِ أَثَرٌ، رَحِمَ اللهُ مُوسَىٰ»[١].

ونحتمل في هذه الرواية أنّ الزيادة فيها (رحم الله موسىٰ) من وضع الواقفة، وكفانا العلامة المجلسي رحمه الله ببيانه حيث قال: بيان: وقوله عليه السلام: (رحم الله موسىٰ)، لعلَّه إشارة إلىٰ أنَّه سيظنُّ بعض الناس أنَّه القائم وليس كذلك، أو أنَّه قال: (فلاناً) كما سيأتي[٢] فعبَّر عنه الواقفيَّة بموسىٰ[٣].

الثالث: ما استدلت به الواقفة علىٰ مهدوية الإمام الكاظم عليه السلام باختلاف الناس فيه وأنَّ له ولداً، منها ما جاء عن عَنْ عَبْدِ اَللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اَللهِ بْنِ اَلْمُسْتَنِيرِ، عَنِ اَلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّىٰ يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَيَقُولَ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ، وَيَقُولَ بَعْضُهُمْ: ذَهَبَ، حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَىٰ مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا اَلْمَوْلَىٰ اَلَّذِي يَلِي أَمْرَهُ»[٤].

ومن الواضح واقفية السند بـ(عبد الله بن جبلة)[٥].

---

١. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٣٢٦، ح٢٦٣/ ٣.

٢. ذكر النعماني هذه الرواية قال... حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ»، أَهِيَ فَاطِمَةُ عليها السلام؟ فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام خِيَرَةُ الْحَرَائِرِ، ذَاكَ الْمُبْدَحُ بَطْنُهُ، الْمُشْرَبُ حُمْرَةً، رَحِمَ اللهُ فُلَاناً». [الغيبة – النعماني: ص٣٤٢، ح٢٦٩/ ٩].

٣. بحار الأنوار – الشيخ المجلسي: ج١، ص٧٤.

٤. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٢٠٠، ح١٢٠.

٥. تقدم في صفحة ٣٢.

وتقريب استدلالهم بأنَّ الإمام الكاظم عليه السلام هو الذي اختلف الناس فيه، فبعض قال: قُتل، وبعض قال: ذهب، كما أنّ الإمام الكاظم عليه السلام هو الذي له ولد وليس لمهدي الاثني عشرية عجل الله فرجه ولد.

ولكن بملاحظة فاحصة لبقية الروايات نجدها لا تذكر أنَّ له ولداً، بل فبدلاً عن كلمة (ولد) توجد كلمة (ولي)، كما في الغيبة للشيخ الطوسي نقلاً عن كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي: قَالَ: وَرَوَىٰ إِبْرَاهِيمُ بْنُ اَلْمُسْتَنِيرِ، عَنِ اَلْمُفَضَّلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ [مِنَ اَلْأُخْرَىٰ]، حَتَّىٰ يُقَالَ: مَاتَ، وَبَعْضٌ يَقُولُ: قُتِلَ، فَلَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ أَمْرِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا يَطَّلِعُ أَحَدٌ عَلَىٰ مَوْضِعِهِ وَأَمْرِهِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا اَلْمَوْلَىٰ اَلَّذِي يَلِي أَمْرَهُ»[1].

وكذلك ما جاء في غيبة النعماني قال: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّىٰ يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُتِلَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَهَبَ، فَلَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَىٰ مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَىٰ الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ»[2].

حيث لم تذكر هاتان الروايتان عبارة (أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ)، بل ذكرت خصوص الولي، إلّا أن يُقال بإمكان حمل هذه الروايات علىٰ قبيل زمن ظهوره فيكون له ولد.

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٩٢، ح٦٠.

٢. الغيبة – ابن أبي زينب النعماني: ص٢٥٥، ح١٧٧/ ٥.

الطائفة الرابعة: التأويل، فبعض الروايات لم يضعها الواقفة ولم يزيدوا فيها، بل أوّلوها، وذكر الشيخ الطوسي نماذج في ذلك، منها:

الأول: ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره نقلاً من كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي: قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ اَلْبَزَّازِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا اَلْأَمْرِ يَلِي اَلْوَصِيَّةَ وَهُوَ اِبْنُ عِشْرِينَ سَنَةً».

فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَوَاَللهِ مَا وَلِيَهَا أَحَدٌ قَطُّ كَانَ أَحْدَثَ مِنْهُ، وَإِنَّهُ لَفِي اَلسِّنِّ اَلَّذِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام[1].

فالرواية وإن كانت واقفية السند بـ(العلوي الموسوي)[2] و(حنان بن سدير)[3] إلّا أنّها ممكن أن تكون صحيحة المضمون، إذ لا يوجد في مضمونها أي إشكال عقدي فهي منطبقة على الإمام الكاظم عليه السلام، ومن الواضح أنَّ المقصود من مصطلح (صاحب هذا الأمر) هو الإمام بشكل مطلق، وهنا قد انطبق على الإمام الكاظم عليه السلام، إذ إنَّ إمامته كانت في سن العشرين، إلّا أنَّ الواقفة تأوّلوا مصطلح (صاحب هذا الأمر) بأنَّه الإمام المهدي وطبّقوه على الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد ذكر الشيخ الطوسي قدس سره ذلك بقوله: فليس في هذا الخبر تصريح مَن الذي يقوم بهذا الأمر، وإنَّما قال: يكون ابن عشرين سنة، وحمله الراوي على ما أراد، وقول الراوي ليس بحجَّة...[4].

---

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨١، ح٣٨.
٢. تقدم في صفحة ٣٢.
٣. تقدم في صفحة ٥٦.
٤. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨١.

الثاني: ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره نقلاً من كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي: قَالَ: وَرَوَىٰ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اَلْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ بْنِ اَلْحَجَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي فُلَانٍ يَأْخُذُونَنِي وَيَحْبِسُونَنِي»، وَقَالَ: «وَذَاكَ وَإِنْ طَالَ فَإِلَىٰ سَلَامَةٍ»[١].

ونكتفي بما قاله الشيخ الطوسي قدس سره في ردِّه على هذه الرواية الواقفية: فالوجه في الخبر الأوَّل أنَّهم ما يصلون إلىٰ دينه وفساد أمره، دون أنْ لا يصلوا إلىٰ جسمه بالحبس، لأنَّ الأمر جرىٰ علىٰ خلافه، وكذلك قوله: «وَذَاكَ وَإِنْ طَالَ فَإِلَىٰ سَلَامَةٍ» معناه إلىٰ سلامة من دينه.

الثالث: ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره نقلاً من كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي: قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ اَلْأَبْرَصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «عَلَىٰ رَأْسِ اَلسَّابِعِ مِنَّا اَلْفَرَجُ»[٢].

ومن الواضح واقفية السند بـ(العلوي الموسوي)[٣] و(حنان بن سدير)[٤]، أمّا المتن فهو سليم المضمون إذ إنَّ المقصود من قول الإمام الصادق عليه السلام (السابع مِنّا) نفسه الشريفة إلىٰ الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه، فالمجموع سبعة مع دخول الإمام الصادق عليه السلام فيهم.

---

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٩١، ح٥٩.
٢. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨٤، ح٤٥.
٣. تقدم في صفحة ٣٢.
٤. تقدم في صفحة ٥٦.

إلّا أنَّ الواقفة أوّلوه بأصل الإمامة أي السابع من الأئمة بداية من أمير المؤمنين عليه السلام وانتهاءً بالإمام الكاظم عليه السلام، مضافاً إلىٰ أنَّ المقصود من الفرج قد لا يكون الفرج العام الذي يحصل في زمن الظهور المقدّس وعلىٰ يدي الحجة بن الحسن عجل الله فرجه فيملأها قسطاً وعدلاً، بل لعل المقصود فرج وانفراج خاص يحدث في زمن الإمام الكاظم عليه السلام أو بعده وهو ما حدث فعلاً في عصر الإمام الرضا عليه السلام حيث أصبح ولياً للعهد، وشعر الشيعة بالفرج الكبير وحرية الرأي في ذلك العصر.

الرابع: ما جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره نقلاً عن كتاب (نصرة الواقفة) للعلوي الموسوي: قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَعْيَنُ بْنُ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: بَعَثَنِي عَبْدُ اَللهِ اِبْنُ بُكَيْرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اَللهِ اَلْكَاهِلِيِّ سَنَةَ أُخِذَ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ عليه السلام زَمَنَ اَلْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: أَقْرِئْهُ اَلسَّلَامَ وَسَلْهُ أَتَاهُ خَبَرٌ...، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: أَقْرِئْهُ اَلسَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: حَدَّثَنِي أَبُو اَلْعَيْزَارِ فِي مَسْجِدِكُمْ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اَللهِ عليه السلام: «يُقْدَمُ بِصَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ اَلْعِرَاقَ مَرَّتَيْنِ، فَأَمَّا اَلْأُولَىٰ فَيُعَجَّلُ سَرَاحُهُ وَيُحْسَنُ جَائِزَتُهُ، وَأَمَّا اَلثَّانِيَةُ فَيُحْبَسُ فَيَطُولُ حَبْسُهُ ثُمَّ يُخْرَجُ مِنْ أَيْدِيهِمْ عَنْوَةً»[1].

ومن الواضح واقفية السند بـ(الموسوي العلوي)[2].

والأوضح من ذلك متنها فإنَّه لا يوجد في رواياتنا حول الحجة بن الحسن عجل الله فرجه أنَّه يأتي مرتين إلىٰ العراق ويُعجّل سراحه في الأولىٰ ويطول حبسه في الثانية، وإنّما ذلك من وضع الواقفة للاستدلال بها علىٰ موقفهم من مهدوية

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨٧، ح٥٠.
٢. تقدم في صفحة ٣٢.

الإمـام الكاظـم عليه السلام، إلّا أنَّنـا نسـتقرب جـداً أن يكـون المـراد مـن (صاحـب هـذا الأمـر) هـو الإمـام مـن بعـد الصـادق عليه السلام، وليـس المقصـود الحجـة بـن الحسـن عجل الله فرجه، ولذلـك أشـار شـيخنا الطـوسي قدس سره إلىٰ هـذا الأمـر بقولـه: فهـذا الخـبر مـع أنَّـه خـبر واحـد يحتمـل أنْ يكـون الوجـه فيـه أنَّـه يخـرج مـن أيديهـم عنـوة بـأنْ ينقلـه الله إلىٰ دار كرامتـه، ولا يبقـىٰ في أيديهـم يُعذِّبونـه ويُؤذونـه[1].

ونكتفـي بهـذا القـدر مـن البحـث في أثـر الحركـة الواقفيـة في المـوروث المهـدوي، وإن كان للتوسـعة مجـال كبـير لمـا بيّنـاه سـابقاً مـن اتِّسـاع هـذه الحركـة وشـدَّة خطورتهـا سـواء عـلىٰ مسـتوىٰ المـوروث المهـدوي أو عـلىٰ مسـتوىٰ الشـخصيات الكبـيرة التـي انتمـت إلىٰ هـذه الحركـة.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

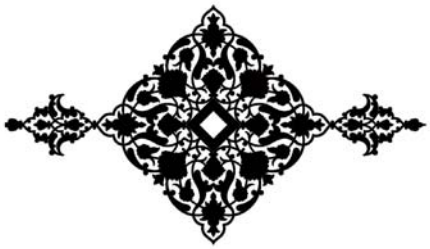

١. الغيبة – الشيخ الطوسي: ص٨٧.